الأنوار النجفية

ملحق خاص لشهر شعبان المعظم ١٤٣١ هـ
بمناسبة مولد منقذ البشرية الإمام الحجة المنتظر
عجل الله فرجه الشريف

الإمام المنتظر أمل الإسلام، أمل الأنبياء (ع)، أمل الرسل (ع)
وأمل الشهداء على مرّ التأريخ
سماحة المرجع (دام ظله)

في البدء

بعد أن أخذ (الملحق الشعباني ـ في العام الماضي ـ المختص في مسائل الإمام المهدي المنتظر (عج))، صدى واسع الإقبال والانتشار، وذلك نظراً لما حمل بين طياته المتواضعه من علاجات كبيرة لأهم مبتلايات واقع الفكر الإسلامي المعاصر، إذ شملت هذه الإشكاليات جميع الطبقات المتواضعة والمثقفة منها، فكانت علاجات الواقع المثقف إجابات وحلول لإشكاليات لا نغالي إن قلنا أن بعضها مستحكم البقاء مع أنها لبنات مفكرة المثقف.

وأخرى تعالج ما أستُغل في بساطة وسذاجة الطبقة المتواضعة، فكان بحق هو حل مشاكل مهمة قد أخذت حيزاً كبيراً في واقع المجتمع العراقي البسيط، بل واستمرت هذه المشاكل العالقة لتُحدث خرقاً دينياً وأمنياً ووطنياً في واقع العراق المعاشي، مستغلة هذه الأجندات الخبيثة تلك البساطة لتذهب بها صوب مآربها الدنيئة، ولتحرك هالة التدين العميقة في نفوس العراقيين تجاه طريق غير واضح المعالم.

إلا أن واقع العراق ومن حُسن حظه أن حظي بمثل النجف الأشرف، ومراجع الدين العظام (دام ظلهم)، فكانت ومازالت هذه الالتفات الكريمة لتوجيه كل الطبقات الاجتماعية، ولما كانت الأنوار النجفية وبرعاية من لدن سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظه)، قد أخذت على عاتقها أن تسعى لنقل هذا التوجيهات وهذه الإرشادات وهذه الحكم إلى كل ما تتمنى الوصول إليه، خدمةً لأبناء العراق الغيارى.

دعاء

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبيِّنا صلواتك عليه وآله، وغيبة وليِّنا، وكثرة عدونا، وقلَّة عددنا، وشدّة الفتن بنا، وتظاهر الزَّمان علينا، فصل على محمد وآله، وأعنا على ذلك بفتح منك تعجله، وبضر تكشفه، ونصر تعزه، وسلطان حقٍّ تظهره، ورحمةٍ مِنك تُجَّللناها، وعافية منك تُلبسناها، برحمتكَ يا أرحم الراحمين.

زيارة الإمام المنتظر عليه السلام

يُستحب قراءة هذه الزيارة في كل يوم جمعة.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ في أَرْضِه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ في خَلْقِه، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللهِ الَّذي يَهْتَدي بِهِ الْمُهْتَدُونَ وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ الْمُؤْمِنينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُهَذَّبُ الْخائِفُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النّاصِحُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَفينَةَ النَّجاةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ الْحَياةِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبينَ الطّاهِرينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ عَجَّلَ اللهُ لَكَ ما وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الْأَمْرِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ، أَنَا مَوْلاكَ عارِفٌ بِأَوْلاكَ وَأُخْراكَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ تَعالى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ، وَأَنْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الْحَقِّ عَلى يَدَيْكَ وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَني مِنَ الْمُنْتَظِرينَ لَكَ وَالتّابِعينَ وَالنّاصِرينَ لَكَ عَلى أَعْدائِكَ وَالْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْكَ في جُمْلَةِ أَوْلِيائِكَ، يا مَوْلايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى آلِ بَيْتِكَ هذا يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فيهِ ظُهُورُكَ وَالْفَرَجُ فيهِ لِلْمُؤْمِنينَ عَلى يَدَيْكَ وَقَتْلُ الْكافِرينَ بِسَيْفِكَ وَأَنَا يا مَوْلايَ فيهِ ضَيْفُكَ وَجارُكَ وَأَنْتَ يا مَوْلايَ كَريمٌ مِنْ أَوْلادِ الْكِرامِ وَمَأْمُورٌ بِالضِّيافَةِ وَالْإِجارَةِ فَأَضِفْني وَأَجِرْني صَلَواتُ اللهِ عَلَيْكَ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِكَ الطّاهِرينَ .

المهدي عليه السلام ونبي الله عيسى عليه السلام وحدة هدف

دعم موقف الإمام المنتظر بعيسى بن مريم وقطعاً للمعاذير ودحضاً للأباطيل، تأكيداً على وحدة الدين من لدن آدم إلى ظهور الإمام المنتظر

ليس من العجيب أن يربط الباري عز وجل بين الأديان السماوية، فجميعها له عز اسمه، وليس من الغريب أن يكون آخر وصي لآخر نبي من أنبياء الله (عليهم السلام) مع روح الله عيسى بن مريم (عليه السلام)، فأن يقف أصحاب أكبر ديانتين على وجه الأرض إنما هو لتوحيد صف البشرية جميعاً تحت راية الإمام المنتظر (عج)، فهي راية رسول الله (ص) وهي أشرف وأعظم وأنبل ما وجد في الأرض منذ الخليقة، من هنا كان ولا بد أن نقف وقفه تأمل مع تفسير سماحة المرجع (دام ظله) لنتأمل هذا السر لينكشف بفضله (دام ظله) ما خفي عنها في حركة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

قد جرت السنة الإلهية أن يبعث الله تعالى مع الهداة من كبار الأنبياء والمرسلين من يصدقهم ويكون عوناً لهم بأمر مه عز وجل على تحمل المسؤوليات وقد أعان تعالى موسى بأخيه هارون استجابة لدعائه (وَاجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أَهْلي ❖ هارُونَ أَخي ❖ اشْدُدْ بِهِ أَزْري ❖ وَأَشْرِكْهُ في أَمْري)، وكذلك كان دعاء الرسول الأعظم (ص) فأعانه الله سبحانه بأبي طالب (ع) أولاً في أول البعثة وبابن عمه علي ابن أبي طالب (ع)، وأعان الله إبراهيم بنبيه لوط، وهكذا كثيرٌ من الأنبياء والرسل..

فلا بأس في أن يكون قد ادخر الله عيسى بن مريم (ع) لأداء هذه المهمة الصعبة المستصعبة، كما أن وجود عيسى بن مريم واقتدائه في الصلاة؛ حجة على من يدعي أنه على دين عيسى ليلتزم بإتباع حفيد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أبرز ثماره دعم موقف الإمام المنتظر (عج) بعيسى بن مريم (ع) وقطعاً للمعاذير ودحضاً للأباطيل، وتأكيداً على وحدة الدين من لدن آدم إلى ظهور الإمام المنتظر (عج) وتأكيداً وتفسيراً لقوله سبحانه: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ ديناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ في الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرينَ)، وفي اقتداء عيسى بن مريم وانضوائه تحت لوائه تأكيد على أشرفية شريعة الرسول الأعظم وأكمليتها وردع لمن يعتقد ببنوة عيسى لله سبحانه (نستجير بالله)، وإثباتٌ لعبوديته ليكون تفسيراً عملياً لقوله سبحانه: (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلّه)، وفوق كل ذلك دخول عيسى بن مريم (ع) في جيش الإمام (عج) وأنصاره بيان لعظمته، فإن عظمة الجند يكشف عن عظمة القائد وشرف الرعية ويكشف عن شرف السلطان، هذه بعض ما يمكن عده من المعطيات لهذه الظاهرة الشريفة ظاهرة صلاة عيسى (ع) خلف المهدي (عج).

مفهوم الانتظار (سلباً وإيجاباً)

إن الانتظار يشتمل على أمل للصالحين وحثهم على التمسك بالطريقة المثلى، ويحتوي على تحذير للظالمين، وبث روح التضحية والفداء في نفوس المخلصين، والدعوة إلى الحق للضالين والهداية للمنحرفين وإلزام المؤمنين بالإعداد والاستعداد لذلك اليوم العظيم اليوم الذي يظهر فيه الله الحق ويزهق الباطل على يد الإمام المنتظر (عج).

الانتظار من التنّظر وهو توقع الشيء والانتظار المأمور به في المقام، هو توقع دولة الحق على يدي الموعود والمؤمل من لدن آدم وإلى زماننا هذا، والمستفاد من الروايات أن دولة الحق موعودة وعد بها الله سبحانه عباده الصالحين وأنه يأتي يوم يحكم الحق تحت راية السلطان العادل في البسيطة كلها قال الله سبحانه: (وَلَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ ❖ إِنَّ فِي هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ).

والذي ينبغي أن يلتفت إليه في هذا الشأن ضمن هذه العُجالة أمور منها:

الأمر الأوّل: إن الانتظار واجب بحكم العقل والشرع، أما العقل فلما نعلم من طبيعة البشر أنه لا يندفع إلى فعل ولا ينبغي أن يندفع إلا إذا أحرز أنه يؤدي إلى ما يرغب فيه ويتمناه، وتوقع الوصول إلى البغية يدفعه إلى العمل، فالتوقع والانتظار لدولة الحق على يد الإمام المنتظر (عج) مقدمة أساسية ومنطلق فكري وعملي، نحو بذل الطاقة والجهد في سبيل الوصول إلى تلك البغية، وأما الشرع فقد ورد الأمر بالانتظار في كثير من الروايات فبلغ حد التواتر بل في بعضها أن الانتظار من أفضل الأعمال في عصر غاب عنه الحق عن البسيطة وأصبحت الأرض بيد الطغاة يلعبون بالصالحين وبمقدراتهم بل مقدرات الشعوب كلها حسب ما تشتهي نفوسهم وتدفع إليه أهواؤهم فعن رسول الله (ص) ضمن حديث: (انتظار الفرج عبادة)، وعن أمير المؤمنين (ع)؛ قد سأله رجل عن أحب الأعمال إلى الله سبحانه قال: «انتظار الفرج» وعن علي بن الحسين (ع) إن أهل زمان غيبة (الإمام المنتظر (عج)) القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل كل زمان لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول (ص) بالسيف أولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً، وقال (ع): انتظار الفرج من أعظم الفرج، وفي رواية عن الإمام علي سلام الله عليه: «انتظروا الفرج ولا تيأسوا من رَوْح الله، وإن أحب الأعمال إلى الله (عز وجل) انتظار الفَرج»، وعن أبي جعفر (ع) عن جده رسول الله أنه قال: «اللهم لقني إخوتي» مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟ فقال: لا، إنكم أصحابي وإخواني قوم في آخر الزمان آمنوا بي ولم يروني لقد عَرَّفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم. وعنه (ع) عن جده رسول الله (ص) أفضل العبادة انتظار الفرج، وعن الإمام الصادق (ص) أنه قال: «من مات على هذا الأمر مُنتظراً له هو بمنزلة من كان مع الإمام القائم في فسطاطه ثم سكت هنيئة ثم قال: هو كمن كان مع رسول الله (ص)»، وعن الإمام موسى الكاظم (ع) عن آبائه عن رسول اله (ص): «أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج من الله عز وجل»، وعن الإمام الرضا سلام الله عليه وقد سئل عن شيء من الفرج فقال: «أليس انتظار الفرج من الفرَج» وقد وردت أكثر من سبعين رواية تدل على وجوب الانتظار.

الأمر الثاني: إن الانتظار لشيء مهم كما يدفع الإنسان إلى التهيؤ والإعداد والاستعداد لما يتوقعه وينتظره، كذلك يقض مضجع العدو المعاند للحق، وقد ذكر في التاريخ كيف كان الطغاة يخافون وجود الإمام المنتظر وولادته على غرار خوف فرعون من ولادة موسى حتى ذبح ما لا يعلم عدده من الأطفال ليحول دون ولادة موسى (ع) ولكن الله بالغٌ أمره، وقد سعى بنو العباس ومن قبلهم بنو أمية لقطع نسل الرسول (ص) وذرية علي طمعاً في الدنيا وحذراً من مجيء دولة الحق، وكانت أيام الغيبة الصغرى وما تلتها من الأيام موحشة ومربكة لبني العباس فكانوا يبحثون عن الإمام المنتظر (عج) وعن وكلائه وعمن يدل عليه بحث الخرزة، فكانوا يقتلون كل من يسمعون منه كلمة تدل على إيمانه بالغائب، فبقاء العدو في قلق واضطراب وفقد الطمأنينة وتخبط من الفوائد المهمة المترتبة على الانتظار.

الأمر الثالث: لا شك في أن إقامة دولة الحق على أنقاض نظم الفساد والجور وإقامة صرح العدل بعد هدم قصور الجور والطغيان، يتوقف على الإعداد النفسي، فلو حصلت تلك الدولة بدون الإعداد النفسي الكامل وإصلاح العقول التي شوشت وانحرفت عن نهج التفكير السليم، وأصبحت ترى في كثير من الأحيان الباطل حقا والحق باطلاً، وكذلك الأجسام التي تعودت على حب الدنيا، والعيون التي تأثرت وتشتت بمباهج الدنيا الدنية، لأصبح مصير تلك الدولة مصير سلطة علي بن أبي طالب (ع) والإمام الحسن (ع) فإن الأسباب الطبيعية لم تكن مواتية، فالنفوس لم تكن مستعدة لدولة الحق والظلمة التي سيطرت عليهم بعد وفاة رسول الله ومحو ملامح السلطة العادلة عن النفوس واختفاء جل القلوب الطيبة في تلك المدة التي جاوزت ثلاثاً وعشرين سنة، والظروف التي نعيشها تشبه تلك فلابد من إصلاح الأنفس، بزرع حب الدين وحب العدل والإنصاف وكره الظلم والفساد إعداداً للنفوس لتقبل الدولة الإسلامية.

الأمر الرابع: يجب إعداد الظروف الخارجية لنشر الحق وإعداد الأنصار للدين ونشر الوعي بين المسلمين أولاً، وبين غيرهم جلبا للنفوس الصالحة للهداية ثانياً، فان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الواجبات الشرعية والعقلية والاجتماعية فما لم يكن هناك أنصار بعدد واف لنصرة الحق، وما لم يكن هناك وعي كاف لاحتواء الحق، وما لم يكن هناك ما ينبغي تهيأته لاستقبال دولة الحق، لم يكن وجه لبدء إقامة تلك الدولة والاستعجال في مثل هذه الأمور، بالتأكيد يأتي بنتائج وخيمة ويفوت من ذلك أعظم المقاصد.

الأمر الخامس: يجب إتمام الحجة على كل مناوئ للحق ومعاند له، لان دولة الحق سوف تحاسبهم، فلا ينفع الانصياع للحق حين إقامة العدل ووقت المحاسبة وإنزال العقوبة على كل ظالم غاشم وغاصب ومفسد، وإلى هذا المعنى أشير في عدة آيات قرآنية ففي سورة الأنعام: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) آية ١٨٥، وفي سورة الأعراف آية ٧١ إشارة إلى ذلك وإلى الحجج الواهية لدى أهل الباطل يستندون إليها في مناوأة الحق قال: (قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)، وفي سورة يونس إشارة إلى استعجال أهل الباطل بما لا يؤمنون به سخرية واستهزاءاً وتمرداً واستخفافاً: (وَيَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)، وإلى هذا المعنى يشير قوله تعالى في سورة يونس آية ١٠٢: (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ)، وفي سورة هود: (اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ ❖ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ)، وفيها تحذير واضح للمعاندين لئلا تهدأ نفوسهم ولا تهنأ معيشتهم بما نالوا بالظلم من حقوق المظلومين، وبعث الأمل في نفوس المحرومين بالبشارة لهم بالانتقام من الظالمين.

ويجب أن يعلم أن أول خطوة في هذا السبيل ـ الانتظار ـ تتمثل في إصلاح النفس الذي يمر بمراحل التخلية والتحلية ومرحلة الاتصال المباشر من خلال التصفية وإصلاح النفس لتتفتح عليه أبواب الرحمة الإلهية ويتمكن من تلقي الأوامر الصادرة من الإمام (عج)

الانتظار بمفهومه العقلائي والشرعي لا يعني أبداً مجرد الترقب والإتكالية واللامبالاة بما يجري حولنا، فالركود والخضوع للواقع الفاسد القائم والمحيط بالنوع البشري عامة وبالمؤمنين المتمسكين أو الذين يرون أنفسهم متمسكين بالدين بخوع في غير محله وانخداع بمباهج الحياة الخلابة وتسويف في الواجب المنهي عن التسويف فيه وهي وسيلة العاجز أو المتعاجز والخاضع لرغبات النفس وشهواتها التي تجر دائما إلى هاوية الملذات الموهومة العاجلة ويصبح الإنسان في أحضان الكسل ويؤدي به إلى رقيّة أهوائه بل إلى رقية أهواء كل ظالم وطاغ، ويصبح عبدا للشيطان وقد نهى الله سبحانه وتعالى عنه بقوله: (لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ)، بل الانتظار بمفهومه الحركي الذي أشارت إليه الروايات، يعني أن يكون الإنسان دائماً منشغلاً في إعداد نفسه أولاً وإعداد من حوله من أفراد عائلته وأسرته وعشيرته وقومه معرجاً إلى من بَعُدَ عنه، وذلك استعداداً لإشعال الثورة المهدوية حين تحل ساعة الصفر.

ويجب أن يعلم أن أول خطوة في هذا السبيل ـ الانتظار ـ تتمثل في إصلاح النفس الذي يمر بمراحل التخلية والتحلية ومرحلة الاتصال المباشر من خلال التصفية وإصلاح النفس لتتفتح عليه أبواب الرحمة الإلهية ويتمكن من تلقي الأوامر الصادرة من الإمام (عج)، حين تصدر ويصل الإنسان مرحلة من الاندماج الروحي مع الحب والطاعة والإخلاص بأن تصبح أنفاسه بل كل حركاته وسكناته بل حتى خلجات قلبه صعوداً ونزول أنفاسه طوع إرادة الشرع المقدس، ويصبح مؤمنا حقا خالياً من الملكات الرذيلة: الحسد والجبن والبخل والميل إلى الشهوات في غير الإطار الشرعي، فديناميكية العمل تنطلق من نفس الإنسان الحركي، حتى يصبح في حالة لا يخضع معها إلا لله ولا يحب إلا ما يحبه الله ولا يكره إلا ما يبغضه الله أو يسخطه، ليكون مثالاً لعائلته وأسرته ولكل من يحيط به ويكون بكل موقف من مواقفه داعية لمبدأ المهدوية، ويكون بعمله قبل قوله وبسلوكه قبل لسانه داعية للحق ويصبح واقعه يمثل واقع سلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر، حيث كان كل عملهم إعداد الأرضية الصالحة لتقبل سلطة علي ابن أبي طالب (ع) حينما فقدها سلام الله عليه نتيجة تآزر من غرته الدنيا وباع حظه من الآخرة بالأرذل الأدنى في مرحلة، وآثر صغاية من صغى لضغنه وميل من مال لصهره مع هن وهن كما وصفه الأمير (ع) في مرحلة أخرى، فكان عمل هذه النخبة صياغة أنفسهم في القالب الإسلامي صياغة واقعية لا يخرم عملهم وسلوكهم ما رسم لهم الشرع المقدس، وفي المرحلة التالية إيصال كلمة الحق إلى كل من يمكن إيصالها إليه وإتمام الحجة على الكل وتنبيه من يمكن تنبهه وفضح الحكام الجائرين وإلفات الناس إلى همجيتهم وابتعادهم عن جادة الصواب، وإطلاع الناس على عمق المصيبة التي هم فيها، فيجب أن يكون المؤمن في زمن الغيبة في مرحلة الانتظار مثالاً لأولئك الأبطال الذين رسموا الطريق للثائرين بأحرف من نور ولونوها بل زينوها بدموعهم على الواقع المرير، وبدمائهم الزاكية أشعلوا السرج لينيروا الدرب لكل من أراد الهداية ورغب في الحق.

وأما الأدعية التي وردت في المصادر المعتبرة والتي أمرنا بالالتزام بها في زمن الغيبة الكبرى وزمن الانتظار، فهي في الواقع لا تعني الركود والخضوع للواقع الفاسد، بل إنها تعني توثيق الروابط بين المؤمن وبين ربه، ليستمدّ منه تعالى العون على نفسه من جهة وعلى الآخرين من جهة أخرى وعلى الطغاة من جهة ثالثة ويستمد منه النور ليهتدي به إلى طريقه في ظلمات الظلم والطغيان والانحراف الخلقي والديني والإنساني، كما أن هذه الأدعية تشتمل على معان تومئ إلى ما عليه الواقع المنحرف الذي نعيشه في زمن الغيبة بل منذ اضطرار الإمام الحسن المجتبى (ع) إلى المهادنة مع ابن آكلة الأكباد، فهذه الأدعية تشتمل على التوعية وإنكار المنكر وفي النتيجة هي تحث وتدعو إلى العمل بما يؤدي إلى زوال هذا الفساد عن الأرض، فهذه الأدعية ليست طقوساً تقليدية تدعو إلى الركود والانصياع للواقع الفاسد. كما يتخيل. ولا ينخدع المؤمن بالتفسير الخاطئ الذي قد تنزلق إليه الأفهام للروايات التي تدل على الابتعاد عن الفتن ومثيريها مثل: كن في الفتنة كابن اللبون إلى.. آخره، أو: الزم بيتك حتى تسمع الصيحة إلى آخر ما يدل على هذه المعاني، فإنها تعني كما يظهر بالتأمل فيها ضرورة الأخذ بعين الاعتبار «في مقام العمل لخدمة الدين وإصلاح المجتمع» الظروف التي تحيط بالإنسان، فيكون تحرك كل عاقل بملاحظة تلك الظروف، كي لا يؤدي به العمل إلى الإفساد بدلاً من الإصلاح، فان التحرك من كل شخص في كل ظرف من حيث المقتضيات والموانع والحاجات ضمن إطار يخصه ولا يعني أبداً الانصياع لما يريده الطغاة ويطلبه شياطين الإنس والجن.

الترقب لعلائم ظهور الإمام عليه السلام

الاستعداد/ العزم/ الوعي

لم تكن البتة علائم ظهور الإمام المهدي (عج) دوال على حادثة ترقبية وحسب، أو أنها توقيتات . فهي مرفوضة . واستشعارات تحيل المرء المؤمن لمنتظر جامد وحسب، فثمة بعد عملي فكري يجند المؤمنين لبعد أيديولوجي راسماً مخططاً عظيماً لاستقبال مصلح للبشرية ككل، فبالتأكيد أن هناك عدة دواعي ومقتضيات لعلائم ظهور إمامنا صاحب الزمان (عج).

فيشير سماحة المرجع (دام ظله) في معرض قراءته لعلائم الظهور، والحكمة أو الفلسفة من الرواية الواردة إلينا في السنة الشريفة (لنبي الرحمة أو آل بيته الاطياب الأطهار) إلى أنها لم تكن مجرد علائم تخرج عن نطاق التفسير والتحليل الفكري والإعدادي للأمة، فثمة حراك يرسو بالمؤمنين ليستحصلوا منه عدة معانٍ، وهذا ما يعبر عنه (بالمقتضيات لعلائم الظهور)، من هنا صُنف سماحة المرجع (دام ظله) الأبعاد الإعدادية للجانب الروائي إلى ثلاثة طوائف، وهي:

١ . إنها تدعو حين بروزها إلى إحراز الاستعداد بمرتبة أعلى في النفس لتلقي الواقع الجديد الذي يبتدئ من بدء مرحلة ظهور الحق، ومنطلق شرارة الثورة المهدوية الشاملة.

٢ . إنها تبعث النفوس على أمل بقرب ظهور الحق وهو يساعد على شد العزائم ورفع المعنويات في النفوس، التي ربما تكون مفتقرة إليه.

٣ . تبعث تلك العلامات على الوعي إلى حالة جديدة تتطلب التكليف العملي والواقع الجديد والإعداد اللازم للمرحلة القادمة التي تكون مختلفة عما نعيشه، كما انها إنذار لكل من استولت عليه الغفلة، ومن استهان بالواقع المهدوي جهلا منه بحقيقته، وتلك العلامات تساعد على مقاومة دواعي الخمول وبواعث الركود وقطع دابر اليأس الذي ربما يتسلل إلى النفوس من طول الانتظار وشدة ظلمة المحنة التي نعيشها، كما إنها تشير إلى دنو ساعة الصفر التي تعني الاستعداد والإعداد بأعلى مرتبة ولا تعني أبداً التكهنات التي يتشبث أو يتعلل بها الراغبون في الركود ويتسلى بها من يرغب في ظهور الحق طمعا في الراحة الدنيوية.

في رحاب دعاء الندبة

دعاء الندبة تعايش مع الإمام ومواساة له ويدفع الإنسان إلى خلق الاستعداد وإلى الإعداد الروحي والاتصال الإيماني بالإمام (عج).

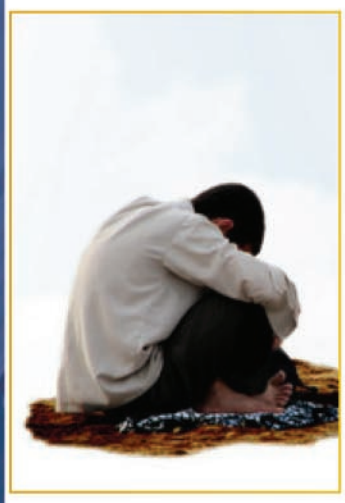

دعاء الندبة يمكن النظر فيه من عدة جوانب يبدو بعضها سلبياً في النظرة البدوية ولكنها مهمة حسب المقاييس العلمية التجريدية، فحينما ننظر فيه من جانب السند فنجد أن غير واحد من المحققين في هذا الميدان المتضلعين في علم الإسناد والأحاديث يرفضون التصديق بصحة هذا الدعاء غير أنهم لا يمنعون من قراءته كدعاء فحسب، فإن فقرات هذا الدعاء تربط العبد مع الله سبحانه، شأنه في ذلك شأن كل دعاء روي بسند معتبر أو غير معتبر أو ابتدعه الداعي حسبما يملي عليه غرضه من الدعاء وتدفعه الحاجة إليه، وأما المبدأ القائل بأنه لا ينظر ولا يهتم بإسناد الأدعية فإن قُصد به ما قلناه فهو ما يستدعيه العلم بالقواعد في باب الدعاء، وإن كان يعني التسامح في النسبة إلى من نسب إليه إنشاء الدعاء فلا يمكن تسليمه أبداً لتعارضه مع الموازين العلمية.

وفي ضوء ذلك تبين أن دعاء الندبة لا بأس بتلاوته والمناجاة مع الله سبحانه من خلاله وإبراز ما يحسه المكلف أثناء تلاوته لهذا الدعاء مع حضور قلبي وفكري تام بحيث تنطلق الجمل بما تحمل في طياتها من المعاني السامية من عمق ضميره، وتكون الفقرات صوت قلبه وخلجات فؤاده، يجعل المكلف يعيش مع الإمام في مأساة الغيبة التي ابتليت بها الأمة نتيجة انحرافها عن الطريق السليم وطغيانها من لدن مواجهة النبيّ (ص) من بعضهم بالتمرد والعصيان والنبي يعاني سكرات الموت بأن وجه إليه تهمة الهجر، وتلاها مؤتمر السقيفة وما ترتب عليه مما لا يعلم سلبياته وشموله إلا الله، فدعاء الندبة تعايش مع الإمام ومواساة له ويدفع الإنسان إلى خلق الاستعداد وإلى الإعداد الروحي والاتصال الإيماني بالإمام (عج)، فاعرف أيها المؤمن قيمة هذه المعاني وغيرها الكثير الذي يلمسها الداعي ويعجز القلم عن الإحاطة بها والكشف عنها ويقصر عن وصفها فهي تعرف باللمس الروحي والإحساس القلبي والتعايش مع الواقع فاقرأ الدعاء واندب ما ندب إليه فيه والله الموفق.

مدعي الوكالة الخاصة

من المؤسف جداً أن أعداء أهل البيت بمختلف صنوفهم . الماسونية والبعثية والوهابية... وغيرها من قوى الشر. قد ركّزوا للنيل من عقائد المسلمين، مستغلين الحب اللامتناهي للإمام الحجة (عج) من قبل أتباع طريق الحق (طريق أهل البيت (ع)) وذلك لتمرير مخططاتهم الدنيئة، وذلك عن طريق إدعاء الاتصال بالإمام الحجة (عج) لا بل وصلت إلى الوقاحة في إدعاء الإمامة (والعياذ بالله)، فكانت النجف الأشرف وعلى رأسها علماؤنا ومراجعنا، قد تصدت بكل حزم لهذه الأفكار الهدامة.

فكان وما زال سماحة المرجع (دام ظله) يردد مقولته: قد كذبهم ولي الله الأعظم قبل أن تلدهم أمهاتهم.

هذا وكانت لسماحة المرجع سلسلة من التوجيهات وعدة وقفات مع هؤلاء المرجفين، وهنا سنقف عند واحدة من . كلمات سماحته (دام ظله) . ونفحاته النورية وتوجيهاته القدسية لنزداد يقيناً ونأخذ مصل الوقاية من تلك الشراذم.

قد ورد في التوقيعات الشريفة المروية عنه (سلام الله عليه) بطريق نخبة من أصحابه انقطاع السفارة بينه وبين شيعته منذ وقوع الغيبة الكبرى، فمن ينتحل زوراً وبهتاناً شخصية معينة كوكيل خاص للإمام (عج) أو سفير بينه وبين شيعته وأنه يتلقى الأوامر والنواهي منه (عج) مباشرة فهو كذاب أشر فاسد ومفسد ويكذب على الإمام المعصوم ويجب ردعه بكل وسيلة ممكنة وفضحه وفضح نواياه ليأمن المسلمون شره ولو تمكن الحاكم الشرعي لوجب تعزيره وتعزير من يصدقه، وأما انخداع بعض العوام وتصديق مثل هؤلاء الباهتين فلا يستغرب، فإن الناس في كل زمان هم الناس، وقد روى القرآن الكريم قصة عبادة اليهود لعجل السامري مع وجود هارون بينهم وميل الناس عن أشرف المخلوق بعد رسول الله إلى من لا يكاد يدرك شأوه ولا ينال غباره، ولكن الزمان هو الزمان يقول سيد الأوصياء (متى اعترض بي الريب مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر) (أنزلني الدهر ثم أنزلني حتى قيل علي ومعاوية).

أحذروا المدَّعين

يجب أن نعلم أن الحجة المنتظر (عليه السلام)، أرواحنا لمقدمه الفداء، قد بيّن على لسان نوابه ـ خصوصاً الرابع أبي الحسن علي بن محمد السمري ـ وكذلك آبائه الأئمة الطاهرين خصوصياته ومشخصاته، وكذلك حددت على ألسنتهم الآيات والعلائم الحتمية التي يعقبها ظهوره وخروجه من حجاب الغيبة، ولم يتحقق شيء منها إلى الآن، وقد انقطعت السفارة الخاصة والمباشرة بينه (عليه السلام) وبين الشيعة، بموت السفير الرابع، فكل من يدعي السفارة فهو كذاب مفتر على لسانه (عليه السلام)، وكل من يدعي أنه الإمام المنتظر والخارج قبل تحقق العلائم ولا يمتلك مشخصاته ودلائله فهو في حكم المرتد، لأنه يبتدع الدين، فعلى المؤمنين الانتباه فلا تفترسهم الذئاب وتستضلهم الشياطين، فاعلموا أنه من وراء هؤلاء الضالين المضلين طغاة العالم يمدونهم في طغيانهم يعمهون.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) وغيبة إمامنا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا، اللهم فصل على محمد وآله وأعنّا على ذلك بفتح تعجله وبضرٍّ تكشفه ونصر تعزه وسلطان حقٍ تظهره، ورحمة منك تجللناها وعافية منك تلبسناها، برحمتك يا أرحم الراحمين.

سبل الارتباط بالامام الحجة عليه السلام

يجب على كل مكلف إعداد نفسه وإصلاحها ليستعد لقبول الفيوض الربانية ويطهر عيونه لتكتحل بالنظر إلى الغرة الحميدة والطلعة الرشيدة، وينبغي أن نعلم أن أول الأوائل في هذا السبيل ترسيخ العقيدة بالمبادئ الإسلامية وضروريات الدين الحنيف.

لكي نكون أمة وسطاً، ولكي نذوب في نفس الوقت في إمامنا الحجة (أرواحنا لمقدمه الشريف الفداء) لابد، أن نأخذ من كلمات وتوجيهات مراجعنا وعلمائنا الربانيين سبلنا للوصول بتعاليمهم وتوجيهاتهم إلى ما يُريده الإمام منا، وبالتالي ما يريده الباري عز وجل أن نكون عليه، فهذا الارتباط ربما نعجز عن تفسيره وكنهه، من هنا نجد أن سماحة المرجع (دام ظله) قد بين لنا الطريق وعبده وسهل لنا الصعاب وذللها، لكي نعرف طريق الحق بكل يسر، فكانت هذه الكلمات النورانية:

إن الارتباط بالإمام المهدي (عج) ممكن بل مطلوب شرعاً إذ هو إمام زماننا ونحشر يوم القيامة في قيادته لقوله سبحانه: (يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإمامِهِمْ) ونحن نعيش تحت رعايته وسلمنا الله تعالى ويسلم سائر المؤمنين ببركته ودعائه بل بيمنه رزق الورى وبجوده ثبتت الأرض والسماء، وعن رسول الله (ص) أن أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، ولكن ينبغي أن يعلم أن فقدان الارتباط بالإمام لا ينبغي أن يعزى إلى انقطاع الفيض منه وانصراف عطفه عنا فإن ذلك يعاب على الكريم بل هو كآبائه الطاهرين مصدر كل خير ومنبع كل رحمة وإنما ينشأ القصور أو التقصير فينا نحن، فإنا نجد أن سيد الشهداء (ع) صرف بعضهم عن الخروج معه إلى القتال، ودعا آخرين إلى الالتحاق به ويفسر ذلك باختلاف مراتب الأشخاص وتفاوت الصلاحيات الذاتية المكتسبة والموهوبة.

ومن هذا المنطلق يجب على كل مكلف إعداد نفسه وإصلاحها ليستعد لقبول الفيوض الربانية ويطهر عيونه لتكتحل بالنظر إلى الغرة الحميدة والطلعة الرشيدة، وينبغي أن نعلم أن أول الأوائل في هذا السبيل ترسيخ العقيدة بالمبادئ الإسلامية وضروريات الدين الحنيف ثم ترويض النفس بالأخلاق الحسنة بالابتعاد عن المعاصي والسعي إلى خلع الملكات الرذيلة والاستعانة بالمرشدين العلماء الأبرار ولو من خلال مؤلفاتهم وتزيين النفس بالمستحبات واللجوء إلى الله تعالى بكل كيانه ليعينه على نفسه ويطلب منه الثقة به تعالى ويستجديه التوكل عليه ويستفيضه العون والهداية والقوة والتسديد في السلوك إليه، وقد ورد في غير واحدة من الروايات أن ولاية أهل البيت لا تدرك إلا بالتقوى والجهاد مع النفس، وقد ورد أن شيعتهم هم المتقون نرجوه سبحانه أن يعيننا على أنفسنا ويهب لنا الثقة به ويجود علينا بالتوكل عليه وبالمغفرة عما سلف والعون على ما بقي.

إيديولوجيا الفكر المهدوي والتقييم المرحلي

يجب على كل واحد ممن يعد نفسه من رجال الدين القيام بالواجب الإلهي الملقى على عاتقه، فيجب السعي في ترسيخ وتمكين الثقافة المهدوية من خلال بيان الحاجة وتوضيح مناشئ الإفتقار إلى الثورة المهدوية فتشتاق النفوس إلى الإمام المنتظر الموعود (عج) وترتبط به ارتباطاً وثيقاً من خلال توضيح حقيقة المهدي (عج)، والواقع الذي سوف يتسلط على العالم في ضوء هدى المهدي، كما يجب على من له صلاحية أن يسعى في إرساء المفهوم الحقيقي للانتظار، وبيان ما ينبغي أن نفعل وما يجب أن نسعى إليه في زمن الانتظار، لنخرج بالمكلفين من هوة الاتكالية والخمول إلى ميدان العمل والمبارزة مع النفس الأمارة بالسوء.

يقع الثقل الأكبر في عصر الغيبة الكبرى على عاتق رجال الدين وأصحاب الفكر وفرسان القلم وأبطال المنبر الحسيني وسادة ميدان الخطابة، إذ من الواضح أنه ما دام الوضع البشري عموماً والإسلامي بنحو خاص على ما هو عليه وعلى ما نلمسه ونشاهده لا نجده أحسن حالاً أبداً مما كان عليه إبان حدوث الغيبة الكبرى، فإن النفوس متوغلة في حب المادة كما كانت، ومعنى الإيمان لا ينزل إلى الأعماق ولا يندمج مع الروح كما كان، والدين لعق على ألسنة الناس يحوطونه كما كانوا، والبلاد تحت سيطرة الجبابرة على وجه العموم كما كانت، فهناك استبداد وهناك استيثار بالفيء، والنفوس التي تتصف أو توصف بالإيمان فارغة عن محتواه فالنفوس محتوية على نحو العموم ـ عدا ما شذ وندر أو قل واندثر ـ على الصفات الرذيلة فيقودها الحسد أو التحاسد والتباغض والأعمال التي هي أبشع من كثير من الكبائر كالغيبة والنميمة وحب الجاه ورأس كل بلية حب الدنيا، ولا تجد ـ إلا من شذ ـ أحداً يسعى في خدمة الدين، وإذا رأيت مجموعة أو طائفة مندفعة في الظاهر إلى إحياء كلمة الحق فإذا فتشت خباياهم لفررت منهم فرارك من الأسد وهربت بجلدك منهم كهربك من الحية والعقرب، فعليه يجب على كل واحد ممن يعد نفسه من رجال الدين القيام بالواجب الإلهي الملقى على عاتقه، فيجب السعي في ترسيخ وتمكين الثقافة المهدوية من خلال بيان الحاجة وتوضيح مناشئ الافتقار إلى الثورة المهدوية فتشتاق النفوس إلى الإمام المنتظر الموعود (عج) وترتبط به ارتباطاً وثيقاً من خلال توضيح حقيقة المهدي (عج)، والواقع الذي سوف يتسلط على العالم في ضوء هدى المهدي، كما يجب على من له صلاحية أن يسعى في إرساء المفهوم الحقيقي للانتظار، وبيان ما ينبغي أن نفعل وما يجب أن نسعى إليه في زمن الانتظار، لنخرج بالمكلفين من هوة الاتكالية والخمول إلى ميدان العمل والمبارزة مع النفس الأمارة بالسوء، سعياً في خلق الواقع الذي يمهد النفوس لتقبل النعمة العليا المتمثلة بظهور ولي الله الأعظم (عج)، كما يجب تبسيط الطريق أمام الثورة المهدوية الشاملة لإصلاح العالم من أقصاه إلى أقصاه، وعلى من له أهلية لذلك الالتزام النفسي من جهة وإرشاد الآخرين من جهة أخرى إلى إحياء الشعائر الدينية عامة والسعي في دمج المجتمع ولو بقدر المستطاع بالشعائر الدينية؛ كالصلاة جماعة ولو في البيت لمن يعجز أن يخرج مع عائلته إلى المساجد، والاهتمام بالدعاء الجماعي بالأدعية المألوفة والمعروفة وذات التعبيرات السلسة والمعاني السهلة التي تتسرب إلى الروح مع أدنى انفتاح في النفس لتقبل تلك المعاني مثل: الدعاء الذي علمه سيد الأوصياء لتلميذه الزاهد كميل بن زياد (رضي الله عنه)، والدعاء الذي أنشأه سيد الشهداء يوم عرفة، ودعاء الندبة.. حتى نتمكن من أداء وظيفتنا الشرعية:

أولاً: دفع المجتمع إلى الإصلاح والاستصلاح.

ثانياً: خدمة الثورة المهدوية المرتقبة.

من هنا لابد أن نعرف أن المهمة شاقة والطريق طويل والعوائق والموانع كثيرة والقوى خاوية، وكل ذلك لأننا نفتقد أوليات عوائد هذا العمل، فهناك خمول أخذ يتسرب إلى نفوس طلاب العلوم الدينية وهناك تخاذل ناشئ عن حب الراحة والرغبة في سرعة التخلص من المحنة والتعب أخذت تدعو إلى السطحية في الدراسة هذا من حيث الجو الحوزوي.

أما على المستوى الشعبي فهم في خبطة عشواء ينتظرون من رجال الدين والمراجع المعجزة ولا يلامون على ذلك إذا كان هذا مبلغ فكرهم، فيجب أن نعطف عليهم ونبكيهم ونبكي لهم.

وأما المراكز ـ العلمية الجامعات والكليات ـ فحالها ليس خيراً مما يبكي عليه، فهي أولى بأن تذرف عليها الدموع، حيث تجد الطلاب يدرسون بغية الوصول إلى الشهادة ومنها إلى الوظيفة، وشذ ما تجد شاباً طموحاً في الخروج من ربقة العبودية للغرب، فلا تجد إلا من ندر يفكر في امتلاك أزمة الأمور في البلاد الإسلامية أو يسعى في العلم لنتمكن من إدارة أنفسنا بأنفسنا، ولست أدري متى يأتي صبح هذا الليل المظلم الطويل البهيم ومتى تنجلي هذه الطخية العمياء التي سادت المجتمع الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه ومتى نجد الشباب في السلك التعليمي من يسعى إلى السيطرة على العلم ليسيطر على العالم أو يسعى في استنقاذ البلاد من براثن

المستكبر المستأثر؟ أليس مما يدعو إلى البكاء أنا لا نعرف كيف نستغل ثرواتنا وكيف نستفيد منها؟، أليس من السخرية إنا نمتلك النفط مثلاً والأراضي الخصبة ولا نعرف كيف نستخرج النفط وكيف نميز عناصره بعضها عن البعض؟ أليس مما يدعو إلى التحسس بالخزي أن الشبان يفتخرون إذا تعلم أحد منهم طريق الضغط على أزرار الكمبيوتر أو تمكن من المخاطبة مع أحد من طريق الانترنيت أو الهاتف الخلوي اليدوي وغيره ولا يستشعر أن الفخر ليس لمن يعرف كيف يتكلم من خلال الهاتف وإنما هو لمن صنعه واستعبد كل العالم من خلال هذه الصناعة، ولمسنا من خلال استقبالنا جملة وافرة من الجامعيين الأساتذة والطلاب إنهم بعيدون عن هذه المعاني وينتظرون المعجزة من المراجع حفظهم الله ورعاهم.

واعلم أيها الأخ المؤمن، إنك ربما تحن وتطمح لسرعة ظهور الإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أرواحنا لمقدمه الفداء إلا أنك لو فتشت نفسك لربما وجدت نفسك إنما تطمع في الدنيا والراحة الوقتية التي ترغب في الحصول عليها في ظل حكومة الإمام الحجة (عج) لما سمعت وقرأت من شمول العدل الإلهي البسيطة كلها مع أنك غافل أن نفسك ربما تغرق في ملك أسباب الراحة في الدنيا بدون تعب وهذا الذي لن يحدث في زمان الحضور، لأن الإمام سوف يطالبنا بالعمل والجد والاجتهاد بالنحو الذي كان يطالب به جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

واعلم أن تحمل العدل صعب على من لم يصلح نفسه، فيجب إصلاح النفس أولاً، ثم التفكير في الدعاء والسعي في جلب سيطرة العدل على العالم.

وظيفتنا حال غيبة الإمام عليه السلام

يجب السعي في تمهيد الطريق لظهوره عجل الله فرجه الشريف بالالتزام بالتقوى وتطبيق الشريعة والدعوة إليهما ليتهيأ عدد كاف من الأنصار

كثيراً ما نتساءل في أنفسنا، هل ثمة وضيفة تجب علينا حال غيبة إمامنا (عج)؟ هل نُبقي أنفسنا ننتظر دون عمل أو تمهيد؟

طبيعي أن النظرية الإسلامية عودتنا أن ثمة آلية عمل تجاه أي حادثة أو موقف، فكيف بأمر مصيري وحيوي في صلب عقيدتنا، من هنا كانت هذه التساؤلات بين يدي سماحة المرجع (دام ظله)، فأجاب عليها:

يجب السعي في تمهيد الطريق لظهوره عجل الله فرجه الشريف بالالتزام بالتقوى وتطبيق الشريعة والدعوة إليهما ليتهيأ عدد كاف من الأنصار، كما يجب إعداد النفس لتقبل الأحكام الشرعية الواقعية فإن الحق مرٌ وقد جرب في زمان أمير المؤمنين والحسن (ع) أنه كيف كان يصعب على الناس تحمل ذلك الحكم العادل، لأن الأدوار الثلاثة التي سبقته قد غيرت المفاهيم والتبس الحق بالباطل فكان تحمل التقسيم بالسوية صعباً على الأغلب، ولذلك تسلل غير واحد من صفوف ابنه الحسن المجتبى إلى أبن آكلة الأكباد معاوية بن أبي سفيان فيجب علينا أن نعوّد أنفسنا على قبول الحق حتى تتهيأ الظروف القابلة لتحمل حكم الإمام سلام الله عليه والله العالم.

الإمام الثاني عشر

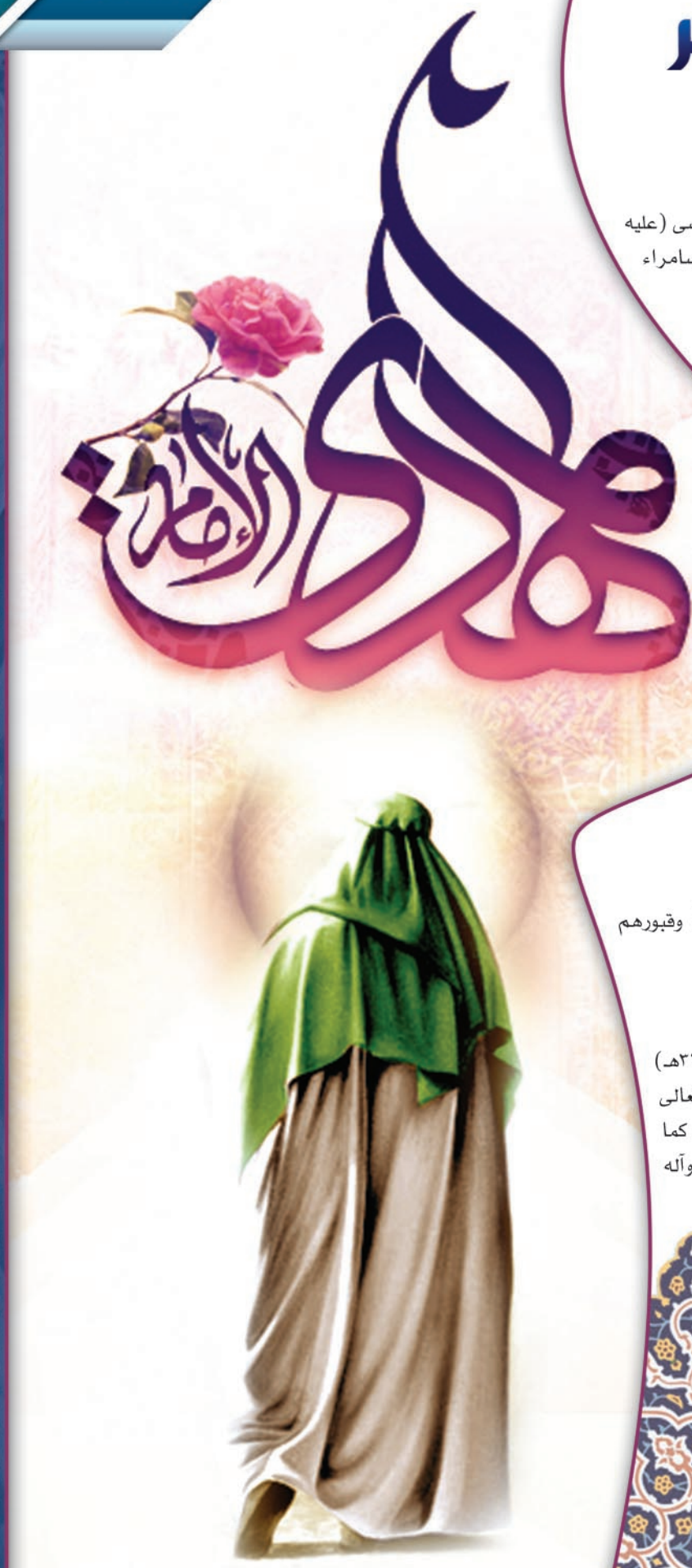

المنتظر محمد بن الحسن (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

(٢٥٥ هجرية - حي يرزق بقدرة الله سبحانه)

أبوه: الإمام العسكري الحسن بن علي (عليه السلام).

أمه: نرجس بنت يوشا بن قيصر الروم، وأمها من ولد الحواريين لنبي الله عيسى (عليه السلام) ولد في الليلة الشريفة الخامس عشر من شعبان سنة (٢٥٥هـ) في مدينة سامراء حيث مقر أبيه (عليه السلام) الإجباري.

عاش مع أبيه خمس سنوات

نص على إمامته الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في كثير من الأحاديث المتواترة.

نص على إمامته الإمام العسكري الحسن بن علي (عليه السلام).

تولى الإمامة سنة (٢٦٠هـ) وعمره الشريف خمس سنوات.

اشتد عليه الطلب من قبل المعتمد العباسي بعد استشهاد أبيه (عليه السلام).

لحكمة الله تعالى وقدرته غُيِّب الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عن الأنظار.

الغيبة الصغرى

وتبدأ من سنة (٢٦٠ - ٣٢٩ هـ).

وكان للإمام المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أربع سفراء (نواب) بينه وبين شيعته لتلقي الأحكام وهم:

أبو عمر عثمان بن سعيد العمري: توفي سنة (٢٨٠هـ).

أبو جعفر محمد بن عثمان العمري: توفي سنة (٣٠٤هـ).

أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي: توفي سنة (٣٢٦هـ).

أبو الحسن علي بن محمد السمري: توفي سنة (٣٢٩هـ).

وكانت إقامة هؤلاء السفراء (رحمهم الله) في بغداد ووفاتهم فيها أيضاً وقبورهم ومشاهدهم معروفة تزار.

الغيبة الكبرى:

بدأت من سنة (٣٢٩ هـ إلى أن يشاء الله سبحانه)

بعد وفاة السفير الرابع أبي الحسن علي بن محمد السمري (رحمه الله) سنة (٣٢٩هـ) بدأت الغيبة الكبرى عن الأنظار إلى أن يأذن الله سبحانه وتعالى للإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بالخروج ((ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملأت ظلماً جوراً)) كما جاء في الحديث الشريف المتفق عليه. ومن الحديث المتواتر قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لطّول الله ذلك اليوم حتى يخرج المهدي من آل محمد)).

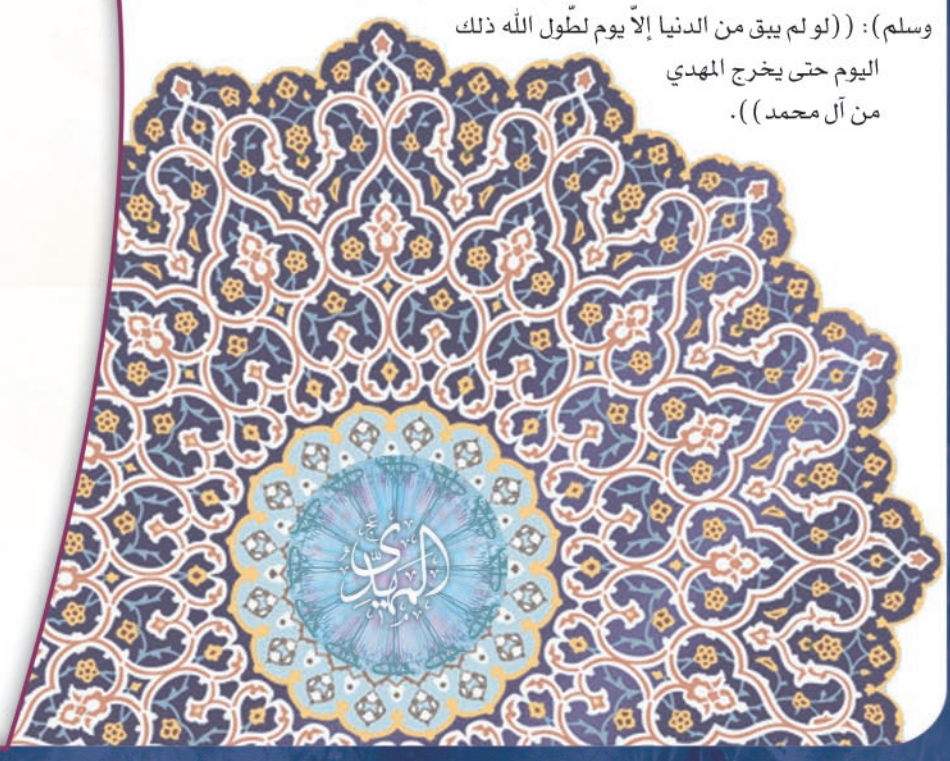

قبس من إرشادات سماحة المرجع (دام ظله)

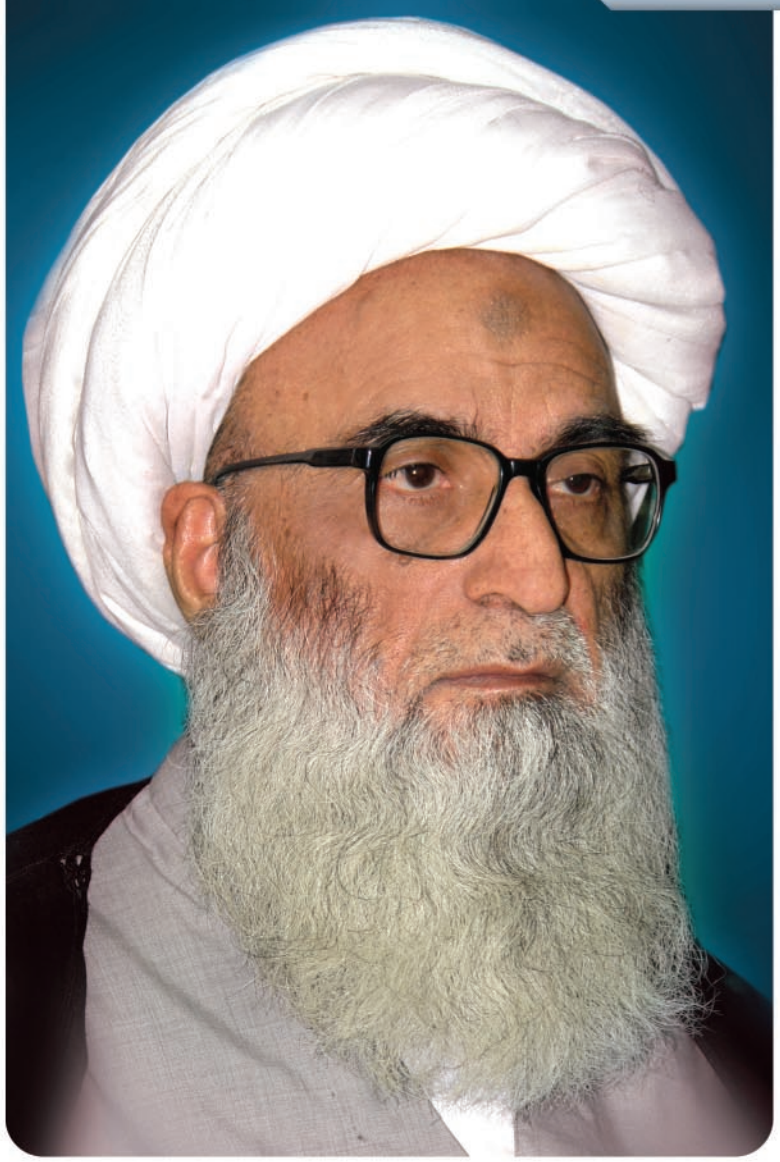

طاعة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

عند حضوره أرواحنا لمقدمه الفداء بإطاعته فأنت ملزم المطلقة بنحو لا يختلج في قلبك الإحساس بالحرج في امتثال أوامره وتطبيق أحكامه، وإن كانت على خلاف هواك، وذلك بأن تصبح طوع إرادته كما كان أصحاب سيد الشهداء عليه السلام يوم عاشوراء في كربلاء المقدسة.

هل يأتي الإمام بدين جديد؟

إن صحت مثل هذه الروايات؛ فالمقصود أن الناس قد ابتعدوا عن الدين الحقيقي، فتغيرت المفاهيم! وتعوّد الناس وألفت أذهانهم وعقولهم بالباطل، واستأنسوا به ونسوا الحق، فإذا ظهر الدين الحقيقي تخيلوه جديداً! كما اعتبرت قريش دين الإسلام شيئاً جديداً مستحدثاً، مع أنه عين دين إبراهيم الذي كانت قريش تفتخر به، وكانوا لابتعادهم عن دين إبراهيم يتخيلون الإسلام ديناً جديداً فنبههم القرآن على خطأهم بقوله سبحانه (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ).

كلمتان

الظهور: تشير إلى انتهاء فترة استتار الإمام سلام الله عليه.

القائم: تشير إلى أنه سلام الله عليه ينهض بأعباء السلطة الظاهرية ويسعى من خلالها إلى تطبيق شريعة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأرض.

السفارة الخاصة للإمام (عج)

كل من يدعي السفارة وتلقي الأحكام منه (سلام الله عليه) فهو كذاب مفتر ضال ومضل، يجب الابتعاد عنه.

سر الاختفاء

كان بإمكان ربّ العالمين أن يحفظ موسى بن عمران (ع) ظاهراً، ولكن لم يحفظه إلا خفياً مستوراً، وكذلك كان بإمكانه أن يحفظ عيسى بن مريم (ع) على وجه الأرض سالماً من القتل، لكنه لم يفعل إلا بإخفائه... الله لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون.

تصنيف علائم الظهور

إن علامات ظهور الإمام كما قرّر العلماء على قسمين: بعضها حتمي والآخر غير حتمي.

العلامات الغير حتمية يحتمل أن يظهر الإمام (عجل الله فرجه الشريف) بعدها وليس ذلك مؤكّداً، وهذه العلامات تقريباً كلها تحقّقت، وأمّا الحتمية فلم يظهر منها شيء لحدّ الآن.

أمّا بالنسبة لزمن الظهور فالإمام المعصوم (عليه السلام) قال: (كذب الوقّاتون).

التعامل السندي مع روايات الظهور

سند الرواية التاريخية

ربما يتخيل البعض أن الروايات التي تتعلق بالتاريخ سواء كانت تتحدث عما مضى من الحوادث أو تحكي عما في المستقبل القريب والبعيد، لا ينبغي الاهتمام بسندها ما لم تتضمن حكماً شرعياً ويكتفي بورودها في الكتب المعتبرة، وعلى ألسنة من سبق وفحص ومحصّ الأخبار والأحاديث، فمثلا يكتفي بوجود الرواية في الكافي ونحوه من المصادر المعتبرة لدى أهل التحقيق والتمحيص، إلا أن هذا المبدأ لا نرتضيه، لأن الرواية مهما كان مضمونها فهي تشتمل على نسبة فعل إلى شخص ما أو تصفه بوصف ما ونحوها من الأمور التي لا يصح نسبتها إلى أحد، ما لم يكن هناك مسوغ ومبرر وينحصر في وثاقة الخبر أو وثاقة الراوي، نعم ربما يكون كثرة الروايات في شأن قضية معينة توجب الاطمئنان بحصولها في ظرفها وإن لم يمكن التأكد من الخصوصيات المرتبطة بها والمحيطة لها وذلك شيء آخر بعيد عن المبدأ الذي نتحدث عنه، وينبغي أن يُعلم أنه ربما يجد الباحث في كلمات بعض المحققين ما مغزاه عدم ضرورة التمحيص والبحث عن سند القضايا التاريخية، ولكن ذلك ليس منه التزاماً بمضمون تلك الروايات، بل يعني في معظم الأحيان ما أشرنا إليه، أو أنه يعلم قصور الأيدي في العصور المتأخرة عن التأكد من صحة الأخبار التاريخية لانعدام العلم بالوسائط التي وصلت الأخبار إلينا عن طريقها.

التسامح في أدلة السنن لا يدخل في الرواية التاريخية

وهناك مبدأ آخر ـ قد يظهر الميل من البعض إليه ـ وهو أن الأخبار التاريخية ومنها روايات علامات الظهور تندرج في قاعدة التسامح في أدلة السنن، وهو خبط وخلط؛ لان قاعدة التسامح ـ مع الشك في ثبوتها، بل نفيناها في محله ـ مغزاها هو الالتزام بروايات من بلغ التي مفادها: أنه من بلغه عن رسول الله (ص) ثواب على عمل وعمل به رجاء ذلك الثواب الموعود، فالله سبحانه يمنحه ذلك الثواب كرامة للنبيّ (ص) ورفقاً بالعبد ومراعاة لعزمه على الطاعة ورغبته في الثواب الإلهي، وعمم بعضهم مفاد هذه الروايات لتشمل المكروهات أيضاً، غير أن هذا المعنى كما ترى بعيد عن الروايات التاريخية، فإن تصديق الروايات والجزم بتلك القصص المروية غير داخل في مضمون تلك الروايات بل التصديق بقضية ما من القضايا التاريخية الماضوية أو المستقبلية يعني التصديق بما لم يثبت، وربما تصل الحال بالمصدق إلى حد الافتراء على أحد من المسلمين أو الطعن والنيل من بعضهم وأين هذا من ذاك.

موقع الرواية التاريخية لعلائم الظهور الذي نتمكن أن نقوله في هذه العجالة؛ إن الأخبار المشتملة على العلامات صنفان:

ما يمكن إحرازه من مقومات الاعتبار والحجية فيه خصوصاً ممن يرى كفاية وثاقة الراوي أو وثاقة الخبر بنحو العموم، ويكتفي بكل واحد منها، فالناظر الناقد البصير قد يتمكن من إحراز وثوق الخبر من القرائن المحيطة به أو التي اشتمل الخبر عليها أو القرائن البعيدة الموجودة في بعض الروايات المعتبرة، ومغزى هذا الاتجاه الالتزام بصنف واحد من هذين الصنفين، والذي يتم من الأخبار على هذا المقياس ويخرج سليماً من الخدشة بقسطاس مستقيم قليل جداً، ولنا اتجاه آخر قد ننتهجه ونرجحه وهو يتمثل في النظر إلى مجموع روايات العلامات إنها بجملتها تتحدث (ولاسيما التي تتحدث عن العلائم الحتمية مثل الخسف في البيداء والصيحة بين السماء والأرض وبزوغ الشمس من المغرب وكسوف الشمس في وسط الشهر وخسوف القمر في أوله على خلاف الموازين الهندسية والجغرافيا الفلكية..)، إنها بجملتها تتحدث عن حدوث أمور غير طبيعية وعلى خلاف ما يقتضيه النظام الكوني القائم المعتاد والذي استأنست النفوس للتعايش معه منذ قرون جيلا بعد جيل، ومعلوم انه كما يصعب حسب الموازين العلمية المقررة في محلها الجزم بصحة كل واحدة من هذه الأخبار، كذلك نجزم بصدق بعضها ونقطع بعدم كذبها جميعا لكثرتها وتشعب خصوصياتها واتساع دائرة رواتها ومن رويت عنه، فاحتمال التواطؤ على الكذب مرفوض بحكم العادة فعليه هي متواترة إجمالاً ونلتزم بما اتفقت عليه من المعاني وأبرزها حدوث أمور كونية غير معتادة وهي تمثل إرهاصات لظهور الحق على غرار ما حدث حين ولادة الرسول الأعظم (ص)، كسقوط شُرَف طاق كسرى، وخمود نار فارس فجأة، وغور بحيرة ساوه، وفيضان وادي السماوة وغيرها.. وقد سطرها أهل التحقيق في مصادرهم، فما روي في علامات الظهور يجري في هذا المجرى، فهي تتحدث عن حدوث كوارث أو آيات مقدمة لظهور الحجة (عج)، فهي أشبه شيء بجلبة وهزة نسمعها قبيل وصول الجيش العرمرم بعدته وعدده، وكذلك اهتمام علمائنا الأبرار بهذه الروايات بالجمع والمبالغة في استقصائها في كتب مستقلة أو ضمن مؤلفاتهم الموسعة، ومعلوم أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التشريعات الإلهية التي تنبعث من ملاحظة المصلحة والحكمة فيها أو في مصبها وبين تسلسل الحركة الكونية والتسابق والتنافس بين الحقائق التكوينية في الانصياع للإرادة الحقيقية المنطلقة من عموم فيض المبدأ الأعلى والرحمة الشاملة والنور الحقيقي الذي أزاح بُهم الظلمة عن الكائنات كلها، فاستقت الأودية وارتوت وفاضت بنور ربها ودارت الممكنات في فلكها، كما يكشف ذلك تقيد التكاليف الإلزامية والاعتبارات الشرعية أو متعلقاتها بالأوضاع الكونية من حيث الزمان والمكان المحيطة بالمكلف مع الأخذ بعين الاعتبار مراحل تكونه وتدرجه في مراقي التكامل التكويني، ويوجب ذلك الارتباط الاحتزاز والتدافع والتجاذب حسب تنجز التشريعات والاعتبارات المتشابكة والمتعلقة بمظهر الرحمة الربانية ومحور السعادة الكونية فتظهر بوادر الصلاح بزوال العقبات والعوائق الناشئة من طول الانحرافات من المكلفين وخروجهم الطويل عن الصراط المستقيم المانعة عن سبيل انتشار الصلاح وشموله للعالم كله ضمن إنذار وتحذير لكل معادٍ وإتمام الحجة على كل مناوئ.

الظلم والجور (العكس والاطراد في الفهم)

كثيراً ما ترد علينا شبهات تتعلق بمسألة تطرد عكسياً مع ملأ الأرض ظلماً وجوراً وبين مسألة الظهور للإمام الحجة (عج)، فكلما ملئت الأرض ظلماً وجوراً اقترب ظهور الإمام!

من هنا هل هذا الإملاء للظلم والجور حتمي، أي إن لم تملأ الأرض ظلماً وجوراً سوف لا يظهر الإمام؟

وبالتالي يأخذ المغرضون في أن يتلاعبوا بحركاتهم الهدامة لإقناع البسطاء ـ عاشقي الإمام (عج) ـ في ملأ الأرض ظلماً وجوراً، بحجة تعجيل الظهور! لذا كان ولابد من التصدي لأصل هذه النظرية ووضعها في مكانها الصحيح، فكانت كلمات سماحة المرجع (دام ظله) تضع هذه النظرية في صلب اهتمامها ليزول الغموض، وتُغلق أبواب الشبهات بقوله (دام ظله):

(ليس المقصود من هذه الكلمات التي وردت في الروايات هذا المعنى. بل المقصود من ذلك أنه بعد ما طالت الفترة وطغى الطغاة على الأرض، وبعد ارتداد الناس والإجحاف الذي حصل بحق الدين وحماته امتلأت الأرض فساداً وظلماً، وهذا الامتلاء لا يمنع أن يكون هناك، أو يبقى هناك مؤمن، وإلاّ من أين يأتي الإمام (عج) بأنصار له، فالمقصود من وراء ذلك أن المؤمنين من أمّة رسول الله (ص) لا تأخذهم الحيلة ولا يأخذهم بذلك الضعف، حيث أن امتلاء الأرض لا يعني أنه لا يبقى حق، بل الحق يظهر ولو امتلأت الأرض ظلماً وجوراً وفساداً.

من هنا نجد ونفهم من كلام سماحته (دام ظله) أن تعجل الظهور بنشر الحق لا العكس، وتهيئة الأرضية المناسبة لتقبل العمل الإصلاحي في إعلان دولة الحق، وإعداد الأنفس لتقبل حركته الإصلاحية في الأرض لا العمل على التخريب والانهيار، من هنا عين سماحته الواجب المناط بعهدتنا جميعاً وبعهدة الحوزة العلمية وروادها بنحو الخصوص بقوله: علينا الالتزام بالدين والتقوى، وخصوصاً نحن طلاب العلوم الدينية لنقدم لعامة الناس العون وبذلك نهدي الناس إلى الصراط المستقيم، والعمل معاً قولاً وفعلاً فردياً واجتماعياً.

قادة دولة الإمام الكبرى

من النقاط التي يجب فهمها في مسألة تفسير ما ورد عن الباقر (ع): (أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً...) وغيرها من الروايات، هل هم وحدهم يصلحون الأرض قاطبة، فكانت حاجتنا إلى أن نتأمل في روايات ظهور إمامنا المهدي (عج)، فكانت كلمات سماحة المرجع (دام ظله) هي الحل لهذا التساؤل:

لا أعتقد أن يكون عدد الناصرين منحصراً في (٣١٣) فقط لأنّ هذا غير مقبول عقلاً. وقد علمنا أن الإمام يريد أن يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بالقوة وبالسيف فيمكن أن يكونوا قادته حسب ميزاننا أو قادة جيوشه أو مثل ما يقال برلمانه المقدّس.

صدر حديثاً إثبات ولادة الإمام المنتظر عليه السلام

نظراً لكثرة المعارضين والمغرضين، وللجهل التأريخي وضياع المنصب الإلهي الذي جعله الباري عز وجل لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) صارت الحقيقة الناصعة والحق الجلي يحتاج لإثبات! كل ذلك من رسم خيال السياسات المغرضة والهادفة كسابق عهدها إلى تزييف الحق وتضييعه. كما حاولوا أن يطمسوا حقيقة الغدير. وبالتالي أن تتضاعف مظلوميات آل بيت العصمة والطهارة، من هنا ونظراً لكثرة الإشكالات التأريخية التي طالما حاولت أن تأخذ مأخذها للنيل من مسار رسولنا الأعظم، ووصيته التي جاءت على لسان الباري عز وجل: ((قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى))، والأهم من كل ذالك صار هذا الانحراف (عن الثقلين) وبالاً على الأمة وسبب مصائبها وويلاتها طيلة عقود من الزمان، فنجد أن الباطل بدأ يشكك بحقيقة الحقائق، وبأمل البشرية جمعاء، مستغلين ما أنف ذكره، وبالتالي كان ولابد لمحطة أمان الأمة وسبل هدايتها أن تأخذ بأيدينا نحو طريق الصواب وجادة الحق، فكانت السلسلة العقائدية التي أطل علينا بها سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (أدام الله ظله على المؤمنين) في سبيل أن يتصدى لإزاحة هذا الزبد وأن يبين الصراط الحق، سيما مع أهم إشكاليات العصر وأدقها، ألا وهي إثبات ولادة إمام العصر والزمان (عج)، فكانت سلسلة من الندوات العقائدية المركزة، والتي أقامها (مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عج)) ونظراً لشدة الطلب على هذا المحاضرات كان كتاب (إثبات ولادة الإمام المنتظر (عج)) والذي طبع عدة طبعات، هذا وقامت مؤسسة الأنوار النجفية. لنفاد النسخ المطبوعة. بطبع الطبعة الثامنة (مزيدة ومنقحة)، وبتحقيق وتقديم من لدن مكتب سماحة المرجع (دام ظله)؛ حيث اشتمل الكتاب على ثلاث ندوات، جاء في الأولى استعراض لأهم الشبهات والتي تصب في إنكار ولادة الإمام (عج)، ومن ثم استعرض سماحة المرجع (دام ظله) دليل إثبات نسب الإمام (عج)، لينطلق بعد ذلك إلى مجالات الدليل العقلي التي تصب في قاعدة: عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود، ملاحظة في نفس الوقت جنبة عدم النصب والعداء لأئمة أهل البيت (ع) كما هو معروف من قبل أعدائهم الرامين إلى تدليس الحقائق أياً كانت ليكون النقاش عقلائي، لا يبتعد عن الأسلوب العلمي في البحث، هذا واختتمت هذه الندوة بمناقشة وإجابة أهم ما يرد في ذهن الباحث والإجابة عنه.

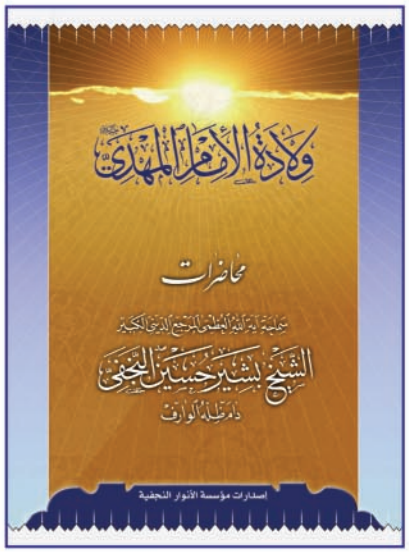

هذا وصار محور الندوة الثانية دائراً حول حل إشكاليات النسب والميراث والاختلاف في المولد واسم الأم وعدم الظهور وغيرها من الإشكاليات الحيوية وصولاً إلى مسألة إثبات الولادة للإمام (عج).

كما وكان محور الندوة الثالثة سياحة في النقل الروائي لأئمة أهل البيت (ع) وذلك في أربعة طوائف لتشكل بمجموعها التواتر الإجمالي لا بل حتى التواتر اللفظي في إثبات ولادة الإمام (عج)، لتخرج هذه السلسلة بعد إزاحة الشبهات إلى نتيجة مفادها أن مولد الإمام (عج) هو من أهم وأجلى وأنصع الحقائق، لا بل ولنقف متأملين بعد أن يأخذ بنا هذا الكتاب إلى عالم الحقيقة الناصعة كي ندرك أن كلمة سماحة المرجع (دام ظله) في بداية هذه السلسة بقوله: (لعلّ من هوان الدنيا على الله سبحانه، ومن مصائب الدهر أن نحتاج لإثبات ولادة المنتظر (عج)، وما أشبه هذه المصيبة بمصيبة إثبات يوم الغدير... يوم الغدير الذي شهده مئات بل ألوف وسمعوا من النبيّ الأعظم (ص) أنه قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) بل لم يكتف بهذا القول، وإنما أخذ بيد أمير المؤمنين (ع) وكشف عن الإمام بيده وعمّمه بعمامته وأخذ البيعة له وبقي فترة في مكان الغدير، ثم بعد ذلك نضطر إلى إثبات سند الغدير.

هذا واختتم الكتاب بملحقين فيهما لقاءات أجرتهما مجلة الانتظار ومركز الإمام علي (ع)، تناول فيهما أهم ما يرد من شبهات وتساؤلات وإشكالات الفكر المهدوي، فأجاب عليهما سماحة المرجع راصداً الرؤيا الناصعة والأصيلة للفكر الإصلاحي والممهد لظهور الإمام وليرشحها عن شوائب الشبهات.

ماذا علينا، لكي لا نقع في التيه

كثيرة هي المسائل والمشاكل والشبهات التي تلقى حول ظهور الإمام المهدي المنتظر (عج)، وقد أكثر منها المتربصين لإيقاع المؤمنين، وأكثر شرائح المجتمع عرضةً لهذا التيه، هم الشباب، من هنا نجد أنفسنا محتاجين أن نقف مع توجيهات مراجعنا العظام، لكي لا نقع في التيه، وعليه يجب أن نقف عند بعض المسائل المهمة والتوجيهات النيرة لسماحة المرجع (دام ظله)، إذ يقول:

يجب على عامة المؤمنين اللجوء إلى العلماء والاستنارة بنور علمهم، كما يجب على العلماء التصدي لحل الشبهات التي تثار هنا وهناك بمقدار طاقتهم، وحسبما تسمح لهم الظروف المحيطة بهم وبالناس، وفي هذا الصدد ندعو شبابنا في أقصى العالم إلى الاعتماد على الكتب التي ألفها العلماء الأبرار، ويجب أن نعلم أن الأئمة (عليهم السلام)، بروايات مختلفة وتحت عناوين متعددة حددوا العلامات التي تسبق قيام الحجة المنتظر في الظهور، والعلماء قسموها إلى قسمين الحتمية وغير الحتمية، أما القسم الثاني فجلها قد تحققت، وأما القسم الأول فلم يتحقق منها شيء لحد الآن، ولا يجوز لأحد أن يحدد وقت ظهوره (سلام الله عليه)، لأنه من مخزون علمه سبحانه، كالعلم بوقت يوم القيامة، ولا يعلم وقتها إلا هو) بل رأي بعض العلماء أنه نفس الحجة المنتظر لا يعلم وقت ظهوره، لأنه سيُأمر من الله سبحانه به فيقوم، كما أن السفارة التي كانت بين الإمام وبين الشيعة قد انقطعت بعد موت أبي الحسن علي السمري (رضوان الله عليه)، ومن يدعيها فهو كذاب ومفتر شيطان، يُريد أن يستغل عواطف الناس ليستفيد منهم، ويحقق أطماعه، فعليكم بالدعاء للحجة أيها الأخوة، وعليكم في كسب الحلال ونصرة المظلومين، وإعانة الفقراء، والالتفاف حول المراجع، لتنجوا من بحار الفتن، فسفن النجاة هم العلماء.

أخي القارئ الكريم، جميع ما ورد من مقالات هي إما مستوحاة، أو هي جملة من نصوص استفتاءات أو توجيهات سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ بشير حُسين النجفي (دام ظله الوارف).

الاستفتاءات

سؤال سؤالي لسماحتكم حول الفترة التي تلي استشهاد الإمام المهدي (عج) فالكل يعلم أنه آخر الأوصياء فمن سيكون الحاكم بعده (عليه السلام)، ولا يوجد إمام معصوم، وحديث الرسول (ص): (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية)، فما حكم الذين سيعيشون بعد استشهاد الإمام (عج)، وهل سيكون بين استشهاده ويوم القيامة سنوات قليلة؟

جواب بسمه سبحانه: يظهر من بعض الروايات أن نواب الإمام يتولون إدارة العالم ما داموا أحياء، ويكون حكمهم حكم الأمام (عج)، ويفعل الله ما يشاء، والله العالم.

سؤال سؤالي لسماحتكم حول مقتل الإمام المهدي (عليه السلام)، ترد الكثير من الروايات بأن الإمام المهدي (عليه السلام) يُقتل.. فالسؤال هو بعد أن يملأ الإمام (عليه السلام) الأرض قسطاً وعدلاً، هل يبقى على وجه الأرض من يقتل إمام زمانه؟ وإذا كان ذلك ومع علمنا بأن الأرض لا تخلو من حجة، فمن حجة الله على خلقه بعد الإمام المهدي (عليه السلام)؟

جواب بسمه سبحانه: أما ارتكاب من المعاصي صغيرة أو كبيرة، ومنها قتل المعصوم، فإنها تنبعث من النفس الأمارة بالسوء، وأما امتلاء الأرض قسطاً وعدلاً فلا يعني القضاء على النفس الأمارة بالسوء، وأما من يكون الحجة بعد شهادة الإمام، فالمستفاد من بعض الروايات أن يكون للإمام نواب يحكمون الناس لفترة من الزمن قبل أن تفنى الدنيا قبل القيامة، والله العالم.

سؤال هل انه من علامات الظهور رجل أسود يحكم أمريكا وما مدى صحة الرواية في بحار الأنوار من أن اسودا يحكم أقوى جيش في العالم إن وجدت، مع الشكر الجزيل؟

جواب بسمه سبحانه: لا دليل على أن المقصود بالأسود هو الرئيس الأمريكي المنتخب، كما انه لم تثبت صحة هذه الرواية، وما ذكرناه لا ينفي الاحتمال، والله الهادي وهو المعين.

سؤال هل التصديق في الإمام المهدي (عج) شرط من شروط الإيمان؟ وما هو الدليل؟

جواب بسمه سبحانه: إن التصديق بجميع الأئمة (ع) هو من شروط الإيمان، بل هو الإيمان بعينه، ومن أنكر احدهم فكأنما أنكر الجميع، أما سؤالك عن الدليل فإن كنت من أهل الدليل فلا ينفعك دليل غيرك، وإن لم تكن من أهله فعليك البحث، واعلم أن هناك كتب أُلفت في هذا الشأن: ككتاب الغيبة للشيخ الطوسي، وكتاب الغيبة للنعماني، وكذلك كتب البحراني (رض) ككتاب: إثبات الهداة ـ جملة من الأدلة ـ، وهكذا قد طبع ما ألقاه سماحة آية الله العظمى الشيخ النجفي ثلاث محاضرات تحت عنوان ولادة الإمام المهدي (عج) تصدى سماحته لإثبات ولادته بالطرق العلمية الفنية لعلك تستفيد منه، والله العالم.

سؤال ما العلاقة بين الإمامة والغيبة؟

جواب بسمه سبحانه: الإمامة منصب إلهي يضعه الله سبحانه حيث يشاء من عباده، وأما الغيبة فهي قد حدثت لولي الله الأعظم بأمر من الله سبحانه، حيث أمره بالتستر، كما كانت غيبة نبي الله موسى من مصر، بعدما قتل فرعونيا، وكذلك غيبة كثير من المعصومين، ويجب علينا جميعا الإيمان والثبات على إمامة ولي الله الأعظم والسعي في إصلاح أنفسنا والدعاء له (ع) بالفرج، والله الهادي.

سؤال سؤالي يدور حول مسألة كتابة الرقاع لغرض التوسل والاستغاثة بالإمام المهدي (عليه السلام)، هل هو وارد وإذا كان كيف أقوم بذلك؟

جواب بسمه سبحانه: روي ذلك وان كان في السند خلل، والعمل به رجاء لا بأس به، والله العالم.

سؤال لقد كثرت في الآونة الأخيرة حركات منحرفة جعلت من قضية الإمام الحجة مدخلاً لخداع البسطاء من الناس من خلال خلط الأوراق وإثاره الشبهات ومحاولة تطبيق بعض الروايات على واقع أو شخص أو اتجاه حالي، ورغم وجود الكثير من الكتب وتناول العديد من الخطباء لقضية الإمام الحجة إلا أن وقعها ليس بالمستوى المطلوب على الناس، وهناك الكثير ممن يحسون بخطورة هكذا واقع ويطالبون بتدخل المرجعية بشكل مباشر ومن على أجهزة الإعلام المرئي (الفضائيات) لتوعية الناس لما لكلمة المرجعية من وقع على الناس، فهل يجد هذا المطلب من استجابة لدى مرجعيتكم المباركة؟

جواب بسمه سبحانه: قد أوضحنا الأمر حيث اقتضت الضرورة، وبيّنا فساد الحركات المشبوهة، وأنبنا من يتبعهم، وأما الفضائيات العالمية فهي لا تخضع لأوامر المراجع، بل تستغل كلماتهم لضرب الشيعة بطريقة أو بأخرى، وعلى كل حال فنحن ماشون في وظيفتنا حسب إمكانياتنا المحدودة، والله الموفق للصواب. والله العالم.

سؤال ورد في نهاية التوقيع الصادر من الإمام الحجة (عج) إلى سفيره الرابع محمد السمري (رحمه الله) (... وسيأتي إلى شيعتي مَن يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، فكيف نجمع بينه وبين ما ينقل من المشاهدة لبعض العلماء والمؤمنين في زمن الغيبة الكبرى؟

جواب بسمه سبحانه: المشاهدة المنفية هي السفارة الخاصة، بمعنى أنّ يدعي احد انه يحمل الأحكام من الإمام إلى شيعته، أو يحمل الحقوق من الشيعة إلى الإمام، وأما الرؤية بغير هذا المعنى فيمكن أن يتحقق ذلك، مَن وفق لها، ولا يجوز له الكشف عنها، ويجب على الإنسان أن يُميز، فلا ينخدع فيعتقد من ليس بإمام انه إمام. والله الهادي.

سؤال هل هناك مانع شرعي من وجود بعض الشخصيات المؤمنة (علماء أو عوام) تحظى بعناية خاصة من ولي العصر أرواحنا فداه، كأن تكون لهم زيارات خاصة مفاجئة، وأحيانا بترتيب مسبق من دون أن يكونوا سفراء له (عليه السلام)، أو يدعوهم (أي هذه الشخصيات) أنهم سفراء له؟

جواب بسمه سبحانه: كل ذلك ممكن ولكنه مقام تزل فيه الأقدام والأفهام، إذ كثيراً ما يحاول الشيطان استدراج المؤمن البسيط إلى مهاوي الضلالة بالإيماء، فنرجو الله سبحانه الثبات والوقاية من الشيطان الرجيم، والله الهادي.

سؤال ينشر في الآونة الأخيرة على شبكات الانترنيت الاستدلال بالعلوم الغريبة (علم الحروف والجفر) على وقت خروج الإمام المهدي (عج)، فما مدى صحة هذه العلوم وشرعية الاعتماد عليها، وهل بالإمكان التوقيت لظهوره المبارك؟

جواب بسمه سبحانه: لا يصح و لا يمكن تحديد وقت ظهوره (عج)، لأنه يكون حينما يأمره الله به، وقد روي تكذيب كل من يحدد الوقت، والعلوم التي أشرت إليها النتائج المأخوذة منها تخطيء وتصيب، وعلى فرض الإصابة قد يتدخل البداء فتنقلب الإصابة إلى الخطأ. والله العالم.

سؤال مما لا يخفى على سماحتكم ان هناك ما يقارب المائة من علامات ظهور سيدنا ومولانا المنتظر المهدي (عج) قد تحققت، فما رأي سماحتكم هل تحققت؟ وهل ظهور الإمام قريب؟ وماذا علينا فعله كموالين؟

جواب بسمه سبحانه: يجب علينا الإلتزام بتقوى الله والإعداد الروحي والنفسي للقيام بالواجبات، كما ينبغي أن نعلم، إن هناك علامات حتمية والتي يعقبها خروجه (سلام الله عليه) من خلف حجاب الغيبة، ولم يتحقق شيء منها، ولا يجوز لأحد تحديد الوقت لها، فقد روي: (كذب الوقاتون...) والله ناصرنا ومعيننا على أنفسنا. والسلام.

سؤال هل أمر العراق وفلسطين سيأول إلى الإمام المهدي (عج)، أم هناك فرصة للعراق بأن يستقر هذه الأيام؟ وماذا عن فلسطين؟

جواب بسمه سبحانه: إن قَصَرَت أيدي الطغاة والظلمة والمفسدين أمكن حصول الاطمئنان في العراق وغيره من البلدان ومنها فلسطين، ولا يمكن الربط الجزمي بين ما يجري في هاتين البقعتين وبين ظهور الإمام (سلام الله عليه)، كما قلنا لا يجوز التوقيت لظهوره، والله العالم.

سؤال ما هو حكم خبر الجزيرة الخضراء الذي أورده العلامة المجلسي في بحار الأنوار، والذي يستدل فيه البعض على وجود ذرية للإمام المهدي (عج)، وكذلك إمكانية رؤيته وتلقي الأحكام منه، لأنه ورد في هذا الخبر أن أحكامهم كانوا يتلقونها منه عن طريق ورقة يكتبها لهم مباشرة، نرجو بيان الموقف الشرعي عن ذلك؟

جواب بسمه سبحانه: أن هذه الرواية سندها غير تام، ففيه جملة من المجاهيل، وبعض فصول القصة تبدو للمدقق خيالية بحته، لا يجوز الاعتماد عليها بمقتضى القواعد الفقهية والأصولية والرجالية. والله العالم.

سؤال نحن نعلم أن هناك أموراً حتمية قد أخبر بها الله تعالى أنبياءه وأوصياءه والتي اخبر بها أهل البيت (عليهم السلام) شيعتهم ومواليهم، ومنها العلامات قبل ظهور الإمام المهدي أرواحنا لمقدمة الفداء، والتي عبر عنها أهل بيت العصمة (عليهم السلام) بأنها من المحتوم الذي لا بد منه، فهل يقع البداء في هذه العلامات وما الدليل سواء أكان سلبا أم إيجابا؟

جواب بسمه سبحانه: نعم يمكن أن يقع فيها البداء بأدلة البداء. والله العالم.

سؤال كيف ذكر الإمام المهدي في القرآن باللقب والوصف أم بالاسم الصريح؟

جواب بسمه سبحانه: إنما جاء بالأوصاف كما في قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا...).

سؤال بماذا وصف الثابت على إمامة الإمام المهدي (عج) في غيبته؟

جواب الظاهر أنه السر الذي به ثبت الدين وببركته استمرت الشريعة وعلى يده الشريفة تطبق الشريعة على البسيطة كلها، والذي يستمر على العقيدة بالإمام مع حفظ الدين يوصف أن قلبه كزبر الحديد، لا يلين للباطل، ويكونون مخلصين بالنحو الذي كان يتمناه رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة من ذريته. والله الموفق.

سؤال ما هو اشد ما يلاقيه الإمام من الناس عند خروجه؟

جواب بسمه سبحانه: يلاقي من الأعداء ما لاقاه جده رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويلاقي من المحسوبين عليه ما لاقى علي بن أبي طالب والإمام الحسن (عليهم السلام) من الذي

ابتليَ بهم. والله العالم.

سؤال كم هو عدد أنصار الإمام من العراق حصراً؟

جواب بسمه سبحانه: الروايات بهذا الشأن غير نقية السند، وارجع إلى كتاب الغيبة للنعماني.. وغيره من الكتب التي الفت في هذا الشأن، والله الهادي.

سؤال متى صدر أول توقيع من الإمام (عج) وإلى من؟

جواب بسمه سبحانه: أول توقيع صدر إلى النائب الأول من النواب الأربعة، والله العالم.

سؤال هل تحرم تسمية الإمام المهدي (عج) باسم (محمد) في العلن كما تشير بعض الروايات وينقلها صاحب البحار (قده)؟

جواب بسمه سبحانه: نعم يحرم ذلك، والله العالم.

سؤال ظهر بعد سقوط النظام المجرم، شخص يسمى (أحمد الحسن) من أهالي البصرة، ويدعي أنه وصي ورسول الإمام المهدي (عج) إلى الناس كافة، وانه يأخذ البيعة للإمام (عج)، ويدعي انه يلتقي بالإمام (عج)، وأخذ يصدر البيانات الداعية إلى بيعته، وشعاره أو ختمه (نجمة سداسية الشكل)، واتبعه بعض الناس الجهلة أو السذج، وحسب ما هو شائع فأنه يدعو العلماء للمباهلة، فما هو رأي سماحتكم في هذا المدعي، في ظل هذه الظروف وما هو تكليفنا الشرعي تجاه أمثال هذا الشخص؟

جواب بسمه سبحانه: هذا وأمثاله قد كذبهم الإمام قبل أن تلدهم أمهاتهم وهم دعاة الفتنة وحاملي راية الشر، كفى الله المؤمنين شرهم وشر أمثالهم، والله الهادي.

سؤال مولانا في إحدى أجوبة الإمام المهدي (عج) على رسالة إسحاق بن يعقوب جاء فيها، بأن ترجعوا فيها إلى (رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله...) فسؤالي هو:

١) من يقصد الإمام براوي الحديث؟

٢) ما هي مؤهلات وضوابط راوي الحديث؟

جواب بسمه تعالى: المقصود برواة الحديث هنا الفقهاء، وليس مجرد النقلة للأحاديث. والله العالم.

سؤال هل يعلم صاحب العصر والزمان بموعد خروجه تحديداً؟

جواب بسمه سبحانه: يستفاد من بعض الروايات، إن الله سبحانه أخفى ذلك الموعد على الكل، حتى على ولي الله الأعظم. والله العالم.

سؤال أريد أن أسال سماحتكم عن موضوع الالتقاء بالحجة (عج)، هل قصص الالتقاء بالحجة معظمها صحيحة؟ أقصد، قصص التقاء الفقهاء به، وقصص التقاء بالناس المؤمنين الذين استغاثوا به، وقصص الذين التقى بهم وأصبحوا من أعوانه، وقصص التقائه عباد الله الصالحين به، أم أن الحجة لم يظهر إلى أحد منذ زمن الغيبة الصغرى؟ كما أريد أن أسألكم عن نبذة من دعاء العهد في مفاتيح الجنان، الذي فهمته منه أنه من قرأ هذا الدعاء أربعين صباحا كان من أعوان الحجة (عج)، أرجو أن توضحوا معنى هذه النبذة؟

السؤال الأخير هل يمكنني أن أكون من أصحاب وأعوان وأتباع الحجة، وما هي الطريقة لذلك؟

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بني اللقاء والتشرف بلقائه (عج) قد حصل لمجموعة غير قليلة من الصالحين ومن يتشرف بهذا الشرف لا يجوز له أن يبيح ذلك، أو يذكر للناس شكل الإمام وأنه نائب أو سفير عنه، لان كل ذلك ممنوع شرعاً وبأمر الإمام.

أما ما ذكرت عن دعاء العهد فلا يبعد أن يرزقك الله، ومن داوم عليه أربعين صباحاً ذلك الذي يتمناه من أن يكون من أنصاره (سلام الله عليه)، وللعدد أربعين خصوصية في كثير من الأعمال كما ذكرها العلماء واستفيد ذلك من الروايات.

وأما انه كيف يمكنك أن تكون من أعوانه (سلام الله عليه) فالتزم بتقوى الله، واقرأ صفات المتقين ومميزاتهم في كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، في نهج البلاغة وباقي الكتب، فإذا أصبحت في مرتبة عاليه من التقوى فسوف يتخذك الإمام ناصراً له، فهو يبحث عنك لأنه بأمس الحاجة إلى أنصاره، كحاجة جده رسول الله وجده علي بن أبي طالب، وجده الإمام الحسن، وجده الإمام الحسين (عليهم أفضل الصلاة والتسليم)، حين خذلتهم الناس، واحذر أن يكون دعاؤك لظهور الإمام وكونك ناصراً له رغبه لشيء من الدنيا، وإلا لكنت طالباً للدنيا ولم تكن طالباً للإمام. والله الموفق.

سؤال أود من سماحتكم التوضيح في مجال الظهور الخفي، وهل أن الإمام المهدي أرواحنا فداه يظهر إلى الخواص من المؤمنين ويتواصل معهم، ويخبرهم بالإعلان عن قرب ظهوره الشريف، وما هي الكتب أو المصادر التي يمكن الاطلاع عليها في هذا المجال؟

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بني، يظهر من الروايات أن ولي الله الأعظم هو نفسه لا يعلم متى يظهر، بل يؤمر بالظهور من قبل الله سبحانه، ويكون ذلك فجأة، ووقت ظهوره لا يعلمه إلا الله سبحانه، ولذلك روي (كذب الوقاتون)، وأما التشرف بلقائه (سلام الله عليه) فهو ممكن ولكن من أدركه لا يجوز أن يذكر ذلك لأحد، كما أن ذلك يتوقف على إصلاح النفس. والله العالم وهو الهادي.

سؤال هناك ثلة من الناس يدعون تقليد إمام الزمان بدون واسطة، ويدعون كذلك بأنهم سفراء له في هذا الوقت، فما رأي سماحتكم بمثل هذا الادعاء، وتأثيراتهم على الرأي العام من أتباع المذهب الجعفري، وما هي توجيهاتكم لنا وللمؤمنين في التعامل مع مثل هذه الحالات؟

جواب بسمه سبحانه: هؤلاء دجالون كذابون قد كذبهم الإمام (عليه السلام) قبل أن تلدهم أمهاتهم، لأن السفارة الخاصة انقطعت بتصريح من الإمام (عج) على لسان وكيله وسفيره السمري (رض)، فيجب تنبيه الناس وإبعادهم عن شر هؤلاء، فإنهم اضر على التشيع من كل ظالم في هذا العصر، لأنهم ينخرون صرح الإيمان والمؤمنين من الداخل، كما كانت حالة المنافقين في عصر الرسول الأعظم. والله ناصر المظلومين.

سؤال ما رأي سماحتكم بواجبات المؤمنين في زمن الغيبة خاصة في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها الشعب العراقي من الناحية الأخلاقية والتكليفية؟

جواب بسمه سبحانه: يجب على كل عالم تعليم الجاهل بما يتمكن، والمحافظة على الهدوء والأمن، ولو بالاستعانة بمن في السلطة، إن وجد فيها مخلص، كما يجب على الناس الارتباط الوثيق مع قادة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، تحسباً لأي طارئ غير محمود. والله العالم.

سؤال يدعي بعض إخواننا في ملة الإسلام ومن هم على مذهب الإمامية الإثنا عشرية، إن الإمام المهدي (عج) قد اقترب ظهوره، ودنى فرجه الشريف لأسباب واقعية، ولذا فإن الإمام (عليه السلام) بدء يمهد لظهوره النهائي بعدة أمور منها بإيجاز شديد:

١) إنه (عج) طرح منهاجاً جديداً للأمة المؤمنة به وبإمامته وبظهوره، وخاصة لمن أطاع واتبع مولاه، وهذا المنهاج يحتوي على بواطن الأشياء وحقائق الأمور وتوضيح المتشابه من معتقدات الأصول والفروع، وبيان حقيقتها منذ زمن آدم إلى عصرنا الحاضر؛ (إشارة إلى الحديث يأتيكم بكتاب جديد).

٢) إن هذا المنهاج الجديد للدين الإسلامي وهو العلم الحقيقي للإمام (عج) لا يتسنى لكل احد، بل لمن اخلص وأطاع واتبع وتجرد من كل الشكوك والأهواء، وافرغ قلبه لمولاه ولعلمه الجديد فسوف يتنزل عليه هذا المنهاج عن طريق التفكر لمدة عشرة دقائق فقط، ثابتة في وقت محدد من كل يوم لا تتغير إلا بأمر... وهذا التفكر هو الوسيلة الوحيدة لاستلام الهداية وتوضيح الشبهات وتوثيق المعتقدات وتتنزل الخواطر الرحمانية من الإمام إلى عقل المتفكر وقلبه؟

٣) المنهاج الجديد يطرح أن الولاية هي أصل من أصول الدين، باعتبار إن شرط التوحيد هو طاعة وإتباع حجة الله حسب حديث الإمام الرضا (عليه السلام): (قولوا لا آله إلا الله تفلحوا ... الحديث)، لذا فان راوي الحديث المشار إليه في حديث الإمام المهدي إلى السفير الرابع هو يكون شرط التوحيد متصل بالإمام يعلم عنه الحق والباطل ويعمل بالإتباع والطاعة لمولاه الإمام، فهو لا يضل ولا يزل ولا يفتي بالاحتياط، وهو آية محكمة كما كان موسى مع الخضر، وداود مع طالوت، وعلي مع الرسول، وأبو هارون المكي مع الصادق، والحسين بن روح مع الإمام المهدي، وإن لم يكن بأفقه الناس فالحجة ليس سنة كاملة أو فريضة عادلة بل آية محكمة كالسفراء الأربعة، وهم ليس بأفقه الناس.

أفيدونا جعلكم الله ذخراً لأمة الإسلام ودليلاً للمتحيرين والشكر لله ولكم.

جواب بسمه سبحانه: اعلم يا بني، إن هذه أفكار ضالة ومضله وقد أمر الحجة (ع) بالرجوع إلى الفقهاء منذ صدور التوقيع الشريف منه، وكذلك آباؤه الأئمة الطاهرون أمروا بتقليد الفقهاء الذين تتوفر فيهم شرائط المرجعية المذكورة في الرسالة العملية (الدين القيم)، كما انه لا شك ولا ريب في انه كلما مر وقت كلما قرب موعد ظهور الحجة (ع)، إلا أن تحديد وقته من الكبائر، والله العالم.

سؤال توجد بعض الشخصيات التي تدعي أنها من أهل العرفان ومن الذين يدعون الأعلمية والله اعلم، يجزمون بأن هذه الفترة هي فترة ظهور الإمام الحجة المنتظر (عج)، وأنهم واثقون بذلك، وبعضهم حتى يظهر على القنوات الفضائية، ويجزم بذلك، واحدهم اسمه (أبو علي الشيباني) يظهر على قناة شهرزاد الفضائية في برنامج خبايا وأيضاً قد جزم بذلك وخلال فترة لا تتجاوز (١٠ أشهر من الآن) علما أن هذه القناة تعرض برامج غير أخلاقية من الأغاني الشبه خلاعية، فما رأيكم في هذا الأمر وهل حقا انه زمن الظهور؟

جواب بسمه سبحانه: إنها أفكار شيطانية، وقد قال المعصومون كذب الوقاتون الذين يحددون وقت ظهور الحجة، وهذه أفكار مدسوسة من قبل المجرمين، لصرف الناس عن الإيمان بالحجة. أرجو الله أن يحمي المسلمين شرها وشر أصحابها، والله الهادي.

سؤال الكنية الشائعة للإمام المهدي (عج) هي (أبو صالح)، ولكن الحديث الوارد عن رسول الله (ص) ينص على أن اسم الإمام هو اسم رسول الله وكنيته كنية رسول الله (ص) / بما يعني أن كنية الإمام (عج) يجب أن تكون (أبو القاسم)، فنرجو التوضيح؟

جواب بسمه سبحانه: قد ورد في غير واحد من الروايات عدم ذكر اسمه الشريف، وعدم ذكر ما يكشف عن هويته الشخصية، تعبداً وحفظاً على حياته المقدسة، واشتهر بالكنية التي ذكرت، والله العالم.

تتمة الاستفتاءات

سؤال: هناك من يقول بأنه في عصر غيبة الإمام (عج) لا يمكن لأي شخص تطبيق الإسلام كاملاً، فيؤدي تطبيق نظام سياسي لا إسلامي إلى تشويه سمعة الإسلام، وإلى قصور في الأداء بما يُكرِّه الناس في هذا النظام، وعليه فإن الحل الأفضل هو النظام العلماني إلى حين ظهور الإمام (عج)، فما هو موقفكم من هذا الكلام؟

جواب: بسمه سبحانه: كلام سخيف وباطل يجب علينا جميعاً السعي إلى تطبيق الإسلام على جميع مرافق الحياة العامّة والخاصة، إن وجدنا إلى ذلك سبيلاً، بل توجد إشارة في بعض الروايات إلى انه سوف تكون هناك أماكن في الأرض طُبِّق الدين فيها بنحو كامل أو شبه كامل، ليكون أهلها سنداً للإمام (ع) وثورته العالمية، مثل الرواية التي وردت بما معناها (إن قوماً يطلبون الحق من المشرق فلا يعطون فإذا رأوا ذلك وضعوا السيوف على عواتقهم، ثم لا يسلموها إلا إليه (عج))، واحد التوقيعين وردا في حق المفيد (رض) ما معناه: إنه مادامت السلطة بيد أعدائه فهو بعيد عن شيعته، كيفما كان فالدعوة إلى العلمانية دعوة إلى الكفر نستجير بالله تعالى منها، ومن الداعي إليها. والله الهادي.

سؤال: إن العديد من المؤمنين يتساءلون عن الطريقة التي سيموت بها الإمام المهدي (عج) فهناك بعض الروايات تقول انه سيستشهد (ع)، ولكن إن كان هذا صحيحاً فهو يعني أن الغاية من كل مسيرة الأئمة (ع) ومن غيبة الإمام (عج) الطويلة التي هي تحقق الكمال للبشرية وتوجههم للدين لم تتحقق، فما هو قولكم في ذلك؟

جواب: بسمه سبحانه: ليس لدينا رواية معتبرة في هذا الشأن، ثم استشهاد الإمام (عج) لا يعني عدم تمكنه من تطبيق الإسلام بكامله، إذ يمكن فرض انه طبق وبعد ذلك انحرفت بعض النفوس وسعت في قتله، والرسول (ص) أيضا روي فيه، انه مات مسموماً، مع انه كان قد تمكن من انجاز ما بعث من اجله بشهادة قوله سبحانه: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً). والله العالم.

سؤال: هناك الكثير من اللغط حول كيفية نهاية العالم، فهل وردت روايات يمكن الأخذ بها تصف كيفية نهاية هذا الكون بعد موت الإمام المهدي (عج)، وما هي هذه الروايات؟

جواب: بسمه سبحانه: جاء في رواية عن أمير المؤمنين (ع) انه بعدما يرتحل الإمام من الدنيا الفانية إلى جنات الخلود فإن وكلاءه يديرون العالم ويموت كل واحد منهم لأجله، واحداً تلو الأخر، ثم ينتشر الفساد في الأرض شيئاً فشيئاً وحينئذ تفنى الدنيا دفعه واحدة، ويكون أهل ذلك الزمان اشر خلق الله.

ولكن ينبغي أن يعلم أن جُل ما ورد في هذا الشأن يصعب إثبات سنده في ضوء القواعد الرجالية وعلم الدراية. والله العالم.

ملحق خاص يعنى بنشر الفكر المهدي وقضاياه، بمناسبة ولادة الإمام المهدي المنظر (عج).
يصدر عن مؤسسة الأنوار النجفية للثقافة والتنمية.
وتحت رعاية مكتب سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله).

عناوين المكتب المركزي
الموقع الالكتروني:
http://www.alnajfay.com
البريدي الالكتروني:
info@alnajfay.com
ص. ب: (٢٧١) مكتب بريد النجف الأشرف

الهواتف
٠٠٩٦٤_٣٣_٣٣٣٤٨
٠٠٩٦٤_٣٣_٣٦٣٥٦٨
المحمول
٠٠٩٦٤_٧٨٠١٠٠٤٧٥٨
٠٠٩٦٤_٧٩٠٢٥٨٢٠٦٤

عناوين المؤسسة
الموقع الالكتروني:
http://www.anwar-n.com
البريد الالكتروني:
info@anwar-n.com
ص. ب: (٢٧٢) مكتب بريد النجف الأشرف

المحمول
٠٠٩٦٤_٧٨٠٨٢٨٦٨٦٦
٠٠٩٦٤_٧٦٠١٥٠٤٤٣٣
٠٠٩٦٤_٧٦٠١٥٠٠٥١٠
التصميم والإخراج الفني:
حيدر محمد الطريفي